دور الحضارة الإسلامية
في حفظ تراث الحضارة اليونانية (1)
أبوقراط
إعادة إكتشاف لمؤلفات مفقودة

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق

الدكتور

خالد أحمد حسنين علي حربي

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

2011



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والثلاثون

فى الاستسقاء

الأولى من الأخلاط: الاستسقاء[1] اللحمى يقصد فيه لاستفراغ البدن من البلغم بالإسهال أولاً، ثم بالقئ، ثم بالغرغرة لأن البلغم فيه منبث فى الجسم كله فاستعمل استفراغه من جميع النواحى واسقه أيضاً ما يقطع ويسخن فتدر بها العرق والبول، وبالجملة فإنا نستعمل جميع أنحاء الاستفراغ للبلغم لئلا[2] ينبث فى جميع البدن.

وأما الزقى فإنا لا نفعل ذلك لأن الماء محصور فى موضع[3] واحد ولكنا نقصده بالأدوية التى تسهل الماء كما نقصد فى اليرقان[4] إلى الأدوية التى تسهل الصفراء.

([1]) الاستسقاء: مرض مادى يتخلل فى الأعضاء مادة غريبة باردة (محمود بن محمد السجزى، حقائق أسرار الطب، تحقيق محمد فؤاد الذاكرى، الإيسيكو 2007، ص 109)، والاستسقاء Ascites يسمى الحَبَن، وهو داء يتصف بانصباب كميات مختلفة من السائل المصلى فى جوف الغشاء البريتونى المغلف للأمعاء، ومن علاماته تضخم حجم البطن وشعور المصاب بوجود سائل كالماء فى جوفه، ويحس به خاصة أثناء انحنائه وتحركه بشدة، وإذا استلقى المريض على قفاه، أحس بأن خاصرتيه قد انتفختا واندفعت سرته للأمام، وهذا خلاف شعوره بالتعب والخفقان وضيق النفس، وغير ذلك (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار، دار الفضيلة، القاهرة بدون تاريخ ص 245).

([2]) د : الا.

([3]) م : وضع .

([4]) يرقان : هو مرض الصفراء Bile; Gall : مرض يصيب الكبد ، فيبدو المصاب أصفر العنين والوجه والجلد. وينتج هذا المرض من زيادة معدل صبغة البياروبين فى الدم عن نسبتها الطبيعية التى تتراوح بين 0.2 : 0.8 مليجم / 100 سم^3 بلازما. وإذا كانت هذه الزيادة طفيفة فلا تعرف إلا بتحليل الدم لأنها لا تحدث تغيراً فى لون الجلد. أما إذا كانت كبيرة فيظهر اللون الأصفر واضحا فى الجلد وبياض العينين . أما أسباب الصفراء المرضية فهى: 1- زيادة تكسير كرات الدم الحمراء. 2- انسداد كلى أو جزئى للقنوات المرارية .3- اضطراب الوظائف الكبدية (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار ص 260).

تقدمة المعرفة، الثانية، قال: الاستسقاء مع الأمراض الحادة ردئ وذلك أن صاحبه لا يتخلص من الحمى الشديدة ويألم ألما شديداً ويكون ذلك مع ثقل .

وأكثر ما يكون الاستسقاء لمشاركة الكبد والكلى وللطحال وللمعى الصائم أو لجداول الأمعاء التى تؤدى الغذاء إلى الكبد أو المعدة فإن الكبد يتصل بالكلى والطحال والمعدة والأمعاء بعروق عظام وبعضها تماسها، وقد يعرض الاستسقاء من[1] الطحال إذا حدث فيه ورم عظيم تألم بسببه الكبد .

وبالجملة فجميع أسباب الاستسقاء تحدث عن ضعف القوة المولدة للدم إذا قصرت عنه[2] كما يعرض للمعدة فى ضعف الهضم .

الاستسقاء الذى يعرض من أجل أن جداول الكبد المنفذة للغذاء إليه أو المعى الصائم[3] إذا كان فيها ورم حار يعرض منه ذرب طويل لا ينحل به شئ من المرض وذلك أن الغذاء لا ينفذ إلى الكبد على العادة فيكون معه ذرب، وينصب أيضاً من ذلك الورم الحار صديد إلى الأمعاء يحثها على الدفع "ويكون فى بطونهم وجع وانتفاخ"[4]، والوجع يكون من أجل الورم الحار واللذع ، وأما انتفاخه فإن الأمعاء تمتلئ ريحاً نافخة بسبب بطلان الهضم وتثبت هذه الريح فى البطن لضعف القوة الدافعة .

([1]) د : عن .

([2]) د : منه .

([3]) الصائم : هو المعاء الذى يتصل بالبواب (السجزى، وتحقيق الذاكرى، حقائق أسرار الطب ، ص71).

([4]) م : وتكون بطونهم فيها وجع وانتفاخ .

الفصول الأولى: الاستسقاء مع الحمى مرضان متضادان ويجب أن يقصد لأشدهما[1] وأخوفهما وإن كان يزيد فى الآخر فإن ذلك مما لابد منه إن أمكنك ألا تغفل الآخر بما ينفذ به فافعل .

الفصول الرابعة: إذا كان بإنسان استسقاء فجرى فى عروقه ماء إلى بطنه انحل مرضه .

من كان به مغس وأوجاع حول السرة ووجع فى القطن[2] دائماً لا ينحل بدواء مسهل ولا بغيره فإن أمره يؤول إلى الاستسقاء الطبلى لأن هذا الوجع إذا ثبت فى هذه المواضع لم ينحل بالإسهال ولا بغيره من العلاج فإن فى هـــذه الأعضاء ســوء مـــزاج ردئ قـــد استولى عليها جداً، وإذا طال الوجع إلى الاستسقاء الطبلى فهذا يحتاج إلى نظر واستقصاء.

السادسة: إذا دفعت طبيعة المستسقى من ذاتها[3] انقضى بذلك مرضه .

ومن يجرى منه من المستسقى ماء كثير دفعة هلك، وربما حدثت عليهم حمى، وهى[4] تحدث فى الأمر الأكثر[5] ويتبع ذلك غشى وموت.

وذلك يعرض للمستسقين لأنه ينفش منهم روح[6] كثير .

---

(1) أ : لا شهما .

(2) القطن : جزء من أسفل ظهر الإنسان ، والجمع : أقطان (المعجم الـــوجيز، ص 509) القطن بالتحريك : ما بين الوركين إلى عجب الذنب ، قال : الليث : القطن الموضـــع العريض بين الشَّجَ والعَجزُ (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قطن).

(3) + د : ما .

(4) م : بل .

(5) + د : و.

(6) الروح : جوهر لطيف بخارى يتولد من ألطف الأخلاط (السجزى، وتحقيق الـــذاكرى، حقائق أسرار الطب ، ص 72).

ولأنه ما دام الماء فى البطن فهو يحمل ثقل الورم الجاسى الذى فى الكبد فإذا استفرغ، دفعه وجذب معه الحجاب والصدر إلى أسفل <و>[1] إذا عرض للمستسقين سعال بلا سبب يوجب السعال كالنزل وغيرها لكن من نفس علته ولغلبة الماء وكثرته فإنه هالك وذلك أنه[2] يدل على أن الماء قد بلغ إلى قصبة الرئة وأشرف على الاختناق .

السابعة من الفصول: إذا حدث فى الاستسقاء اللحمى اختلاف قوى[3]، انحل مرضه .

متى امتلئت كبده ماءً ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن امتلا بطنه ماء ومات.

تقدمة المعرفة: إن امرأة كان بها نزف مائى فبرئت بهذا العلاج، وهذا علاج يمكن أن ينقل إلى المستسقى بل هو خاص له فإني سقيتها ما يسهل الماء ثم سقيتها بعد ذلك طبيخ الكرفس والأنيسون ثلاثة أيام ثم سقيتها أيضاً ما يسهل الماء، ثم سقيت الطبيخ ثلاثة أيام، ثم سقيت ما يسهل الماء وجعلت أدلكها بالمناديل واطل بدنها بالعسل المطبوخ المبرد بعد ذلك تبريداً صالحاً فبرئت فى خمسة عشر يوماً.

طلاء العسل يجتذب الرطوبات إذا طبخ جيداً حتى يغلظ ثم يبرد وطلى به، وينوب عنه المشى والرمل الحار يندفن فيه، والحمام الحار اليابس وغير ذلك إلا أن الإسهال المتواتر وإدرار البول وتجفيف الغذاء إذا أمكن فى المستسقى فهو أعظم علاجه وقد يمكن أن يسهل ويدر بوله بلا[4] حرارة فيه، لكن ملاك هذا العلاج على المتواترة وتقوية القوة

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) – م .

(3) + د : و.

(4) م : بدون .

بالطيوب المشروبة ونحوها لئلا يسقط الإسهال القوة وضمد الكبد بعد الهضم فى كل يوم ساعتين بما يقويها وكذلك المعدة من الطيب القابض فإن هــذا علاج لا يعدم الشفاء ، إلا أن يصبح أن الاستسقاء من ورم صلب فى الكبد فإنه حينئذ وإن جف الماء لم تذهب على الاستسقاء إلا أن يذهب ذلك الورم ولكن[1] ينبغى أن يعالج أولاً ليجف الماء ثم ينفرغ بعد ذلك.

ابيديميا، الرابعة: الفصد يضر المستسقى فى أكثر الأحوال وربما نفع فى نادر، وإنما نفعه إذا كان سببه احتباس[2] دم كثير بارد أو ردئ فى الجسم كدم الحيض والبواسير أو غيرها .

صاحب المزاج الحار اليابس إذا استسقى ناله من ذلك خطر شديد لأنه مرض ضد مزاج فلا يحدث إلا من غلبة قوته ، وصاحب البارد الرطب ردائته أقل من الحار[3] اليابس وأكثر من الحار الرطب لأن صاحب المزاج الرطب رطوبته تسرع إليه هذه العلة من غير أن يكون شبيهاً قوياً، وبحرارته يبرأ منها سريعاً ، وأما صاحب المزاج الرطب البارد فإنه يعرض من انطفاء حرارته الغزيزية .

السادسة من الثانية: مـــا علمه[4] القدماء والحـــداث بالتجربة واتفق عليـــه أن الاستسقاء يكـــون من الأورام الصلبة فـــى الكبد والطحال ومن فرط جرى دم الطمث والبواسير ومن احتقان، وبالجملة من امتلاء مفرط، وجنس آخر يكون من الأمراض الحادة وهو ردئ قتال .

([1]) + أ : قد .
([2]) د : حبس .
([3]) أ : الحر .
([4]) م : عله .

وقد يكون ابتداء الاستسقاء ذرب البطن إذا كان كثيراً جداً، وقد يكون ابتداؤه سعالاً دائماً مزمناً[1]، وقد يكون من برد الكبد ومن دم بارد كثير المقدار يجتمع فى البدن من أخلاط نية إلا أن الأكثر والذى لا يزال يكون إنما هو من أجل الكبد خاصة ثم الطحال إذا حدثت فيه صلابة[2] . وينصح غاية الأطباء فى الاستسقاء أن ينقوا ويفتحوا سدد الكبد وذلك لا شئ أضر له من شئ يولد[3] سدداً من الأغذية وغيرها .

وسقى اللبن للمستسقى إنما دلسه السوفسطائيون فى الطب وخاصة إن كان قدره ثمان قوطولات كما أمروا، فأما شئ دون هذا المقدار ففيه نظر، وللقائل أن يقول إن الأجود ألا يقرب المستسقى لبناً بتة إذا نظر فى طبيعة الاستسقاء ومزاجه ومزاج اللبن.

الثانية من السادسة: نحن ندلك المستسقى اللحمى بالمناديل وبالدلك الصلب ونأمره أن يرتاض فى موضع غبار ومن لم يحتمل هذه الأشياء نثرنا على البدن أدوية مجففة ونمنعه الاستحمام حتى يصلب وكذلك أن نرهل عضواً ما عالجناه بهذا العلاج.

السابعة من السادسة: جلدة البطن من المستسقى تمتد وتنتؤ السرة وتهيج قروح الفم واللثة قبل الموت .

النساء اللواتى يستسقين من احتباس الطمث يشير[4] عليهن حذاق الأطباء بالفصد[5] وكذلك على من استسقى لاحتباس دم كان يعتاده كثيراً إما بالرعاف وإما بالبواسير فإن فى هذه المواضع قد ينتفع بالفصد ويجب أن يكون ذلك قبل سقوط القوة.

---

(1) – م .
(2) د : صلبة .
(3) + م : هو .
(4) أ : يثير .
(5) الفصد Blood - letting : هى عملية إخراج الدم بشق العرق .

وأما ثقب البطن والصفاق فإنما يضطر عليه بآخره إذا كثرت الرطوبة حتى تثقل المريض وتوهنه وذلك إنما يكون فى الزقى وفى هذا الضرب الفضاء الذى بين الأمعاء وبين الصفاق مملوء من الرطوبة .

الفصول السادسة: إذا بزل[1] المستسقى فحم فهو ردئ ينذر بأنه يهلك .

الثانية من السادسة من ابيديميا : من خفنا عليه الاستسقاء نمنعه من الحمام.

السادسة من الثامنة: الجبن لا ينفع المستسقى فى حاله بل يضره مضرة عظيمة وذلك أنه أبلغ الأشياء فى أن يرسخ فى مجارى الكبد وسددها[2].

الفصول السادسة: إذا كان بإنسان استسقاء فجرت المائية فى عروقه إلى بطنه انفضى بذلك مرضه.

الأهوية والبلدان: يعرض للاستسقاء فى البلاد الرطبة، وإذا كان معه اللون أصفر أو أبيض فالبلاء بالكبد، وإن كان أخضر أو أسود فبالطحال.

إبيديميا: البصل والثوم إذا استعمل فى وقت يجب <أن>[3] ينفع المستسقين فى بعض الأحوال، وأما الجبن فإنه يضرهم ضرراً شديداً وفى ذلك أنه من أبلغ الأشياء فى إيراث السدد، وغاية علاج هؤلاء أن يفتح سدد أكبادهم.

([1]) أ : نزل.

([2]) – د.

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

وإذا حضر المستسقى الموت عظم بطنه جداً وامتدت جلدة مراقه وأنتن فمه وخرجت فيه قروح لرداءة الرطوبات التى فى جوفه.

وامنع فى الاستسقاء وخاصة اللحمى الاستحمام بالماء العذب وعليك بالدلك اليابس بالمناديل والتعب فى موضع تراب جاف.

الأولى من ابيديميا: تفقد من المستسقى لونه لتستدل على أصل العلة هل هى الكبد أو الطحال ولون المكبودين أصفر أبيض، ولون المطولحين أصفر أسود[1].

الأهوية والبلدان: الاستسقاء أكثر ما يكون فى البلدان الرطبة، إذا كان مع الاستسقاء اللون أصفر أبيض فالفساد فى الكبد، ومن كان أسود أخضر ففى الطحال.

ابيديميا: الفصد يضر بالاستسقاء فى الأكثر وربما نفع فى الندرة وذلك أنه إذا كانت العلة إنما جاءت من احتباس دم البواسير والطمث ونحو ذلك .

صاحب المزاج الحار اليابس إذا أصابه الاستسقاء هو من ذلك على خطر شديد جداً، فأما المزاج البارد الرطب[2] فإن خطره فيه أقل من خطر الحار اليابس وأكثر خطراً من صاحب المزاج الحار الرطب[2] لأن صاحب المزاج الحار الرطب أسهل الأصناف برءاً لأنه بسبب رطوبة مزاجه يسهل وقوعه فى هذا الداء فلا تتأخر إلا أن يكون ذلك بسبب قوى وبسبب حرارة يسهل برؤه.

وأما صاحب المزاج البارد الرطب فهو يعرض له هذا الداء من انطفاء الحرارة الغريزية، وأما صاحب المزاج الحار اليابس فإنه لا يلقيه فى هذا الداء إلا سبب قوى.

([1]) د : اصفر.
([2]) – د.

وأكثر ما يكون الاستسقاء بسبب أورام جاسية فى الكبد والطحال، وقد يكون أيضاً من أجل احتباس الطمث والبواسير، ويكون أيضاً بسبب استفراغ مفرط، ويكون أيضاً من أجل الأمراض الحادة[1]، وكل استسقاء يكون من[2] الأمراض الحادة فردئ خبيث ويكون بسبب السعال الدائم، وبعقب انطلاق البطن الكثير يكون كثيراً جداً.

ابيديميا: البصل والثوم إذا استعملا فى وقت يجب، نفعا[3] المستسقى فى بعض الأحوال، فأما الجبن فإنه يضر ضرراً عظيماً دائماً وذلك أنه من أبلغ الأشياء فى أن يرسخ فى مجارى الكبد ويسددها، وغاية العلاج لهؤلاء أن تفتح سدد أكبادهم.

ابيديميا: الاستسقاء اللحمى: يستعمل الدلك الصلب بالمناديل الخشنة فيه واستعمل الرياضة فى موضع[4] غبار كثير ويطلى بدنه بالمجففات وامنعه الاستحمام بالماء العذب.

إذا حضر المستسقى الموت تمددت جلدة البطن ونتن السرة وحدثت قروح فى الفم لفساد الرطوبات التى فى البدن.

من كتاب الأخلاط: فى الاستسقاء اللحمى[5] يستعمل ما يسهل البلغم وغرغره أيضاً بما يخرج البلغم لأن هذا الخلط منبث فى الجسد كله، وأما الزقى فإنا نسقى فيه ما يخرج الماء.

تقدمة المعرفة: الاستسقاء الكائن من الأمراض الحارة ردئ لأن صاحبه لا يتخلص من الحمى الشديدة وتؤلم ألماً شديداً وتهلك، وهذا

---

(1) م : الحارة .
(2) د : عن .
(3) أ : ينفع.
(4) د : وضع.
(5) أ : الحمى.

الاستسقاء أكثر[1] ما يبتدئ من الخاصرتين والقطن، وقد يبتدئ من الكبد، والاستسقاء الذى يبدو من القطن فهو عن ورم وضعف فى الماسريقا فلذلك يتبعه ذرب لأن الغذاء لا ينفذ إلى الكبد، ولأن هذه المواضع[2] وارمة ورماً حاراً قد يتولد فيها مرار وصديد يلذع الأمعاء ويهيجها لدفع ما فيها فمن أجل ذلك لا يكون بهذا الذرب سكون الوجع ولا ضمور البطن.

فأما الكائن عن الكبد فإن صاحبه يسعل ولا ينفث شيئاً البتة وبرازه يابس جداً وتعرض له أورام فى بطنه وأمزجة مختلفة ويظهر أحياناً ولا يلبث أن يسكن وإنما يسعل[3] لأن الكبد إذا ورمت أضعفت الحجاب فيهيج شوق السعال لأنه يظن أن ذلك يخفف عنه، فإذا سعل واحدة لا يغنى شيئاً وذلك أن السعال إنما ينفع حيث يكون عن ضيق فى أجسام الرئة فتخرج بالنفث والثقل أيضاً فى هذا النوع من الاستسقاء يكون يابساً.

الفصول[4]: من كان به مغص وأوجاع حول السرة ووجع فى القطن دائم لا ينحل بدواء مسهل ولا غيره فإن أمره يؤول إلى الاستسقاء اليابس لأن المغص إنما يكون إما للذع شديد وإما لريح مستكنة، وإذا ثبت هذا المغص زماناً طويلاً ولم[5] ينحل بمسهل ولا غيره فإنه قد استولى على تلك المواضع سوء مزاج بارد وذلك المزاج إذا كان أزمن آل إلى الاستسقاء الطبلى.

([1]) أ : اكر.
([2]) م : الموضع.
([3]) م : يسهل .
([4]) لأبقراط.
([5]) د : لا .

الاستسقاء الزقى يتولد من برد أقوى [مما][1] يتولد فيه الطبلى، إذا كان بإنسان استسقاء فجرى الماء منه فى عروقه إلى بطنه انقضى بذلك مرضه.

لا تسق اللبن من به صداع ولا حمى شديدة ولا فى بطنه قراقر ونفخ بالطبع أو ورم ولا من به عطش ولهيب مفرط ولا من بوله وبرازه يغلب عليهما المرار[2] وينفع من السل والدق ومن اختلف دماً كثيراً وجميع من يحتاج بدنه إلى غذاء محمود سريع النفوذ.

الثانية من الأخلاط: شرب ماء التفاح والإجاص يعظم الطحال .

ضماد الشيطرج [3] يعالج به على ما فى باب عرق النسا[4] .

قال: فإن بقيت العلة على حالها فعلق[5] على الطحال محجمة بشرط.

شرب ماء النقاع والآجام يولد عظم الطحال.

([1]) أ ، د ، م : ممن .

([2]) م : المرر.

([3]) الشيطرج: هو "العصاب" بالعبرية، نبت ينبت كثيراً فى القبور الخربة والحيطان العتيقة والأراضى البور، له ورق عريض ودقيق يحفه فى الصيف، فإذا برد الهواء، جـف هذا الورق وانتشر. وزهره أحمر إلى بياض ما، يخلف بذر أسود أصغر من الخردل، ورائحته = ثقيلة حادة، وطعمه إلى مرارة. ومن خواصه: إذا خلل أو عمل بـاللبن، فتح الشهوة وهضم وفتح السدد. وهو يصفى الصوت ويزيل البلغم، ويزيل سائر الآثار طلاء بالخل، ويسكن أوجاع المفاصل ضماداً (راجع ابن البيطار، الجامع 98/3).

([4]) عرق النساء : النسا عرق من الورك إلى الكعب ألفه منقلبه عن واو لقولهم نسوان فى تثنيته وقد ذكرت أيضاً منقلبة عن الياء لقولهم نسيان ، الأصـمعى : النـسا بـالفتح مقصور بوزن العصا ، عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بـالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، والأفصح أن يقال النسا لا عرق النسا (ابن منظـور الإفريقـى ، لسان العرب ، مادة نسا).

([5]) فعلق.

الفصول السادسة: إذا أصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث به استسقاء وزلق الأمعاء <و>[1] هلك.

يعنى بالمطحول من فى طحاله صلابة مزمنة وهؤلاء إذا حدث بهم اختلاف الدم أذهب عنهم تلك الصلابة لأن هذا الاختلاف يعرض لانتقال تلك الأخلاط عن الطحال واستفراغها لكن لما كان هذا الاستفراغ كثيراً ما يجاوز القدر فيتطاول فيضر بصاحبه لطول مروره ويضر بالأمعاء فيحدث زلق الأمعاء والاستسقاء لمشاركة الكبد الأمعاء فى العلة.

إذا حدث بالمطحول اختلاف فهو محمود.

قد قلنا إنه ينفع جداً إذا لم يطل وخفت به العلة بانتقال الفضل من الطحال وخروجه.

الأهوية والبلدان، الثانية، :عظم الطحال يهزل الجسم لشيئين أحدهما أنه متى عظم جذب[2] دماً كثيراً وقل غذاء الجسم ، والثانى أنه يوهن قوة الكبد ويقل توليد الدم.

ابيديميا: من كان مبتلى بالنوازل والزكام لم يكد يعرض له ورم صلب فى طحاله.

الثامنة <من>[3] الأهوية والبلدان[4]: الطحال يعظم متى فسد دم البدن إلـــى الغلظ أنـــه يجتذب منه أشياء كثيرة[5] ليصلح البدن فيعظم لذلك .

([1]) زيادة يقتضيها السياق.
([2]) + د : ما.
([3]) زيادة يقتضيها السياق .
([4]) لأبقراط.
([5]) م : كثيراً.

عظم الطحال ينحف الجسم من أجل أنه يأخذ غذاءً كثير العظمة ومن أجل أنه يفسد[1] مزاج الكبد وتقل قوتها الهاضمة، فتفسد لذلك مزاج الجسد.

ابيديميا،: الغشاء الذى على الطحال يلصق بالغشاء الذى على الحجاب فلذلك قد يألم الحجاب بألم الطحال حتى يكون التنفس منه فى مرتين وذلك أن الصدر إذا انبسط والطحال عظيم عليل أوجع الطحال، فأمسك عن كمال انبساطه ثم عاد فاستوفى ذلك ثانية.

الدوالى والبواسير يشفيان من صلابة الطحال وإذا حدث بالمطحول اختلاف دم فطال[2] به حدث به استسقاء وزلق الأمعاء وهلك.

الأهوية والبلدان: المطحولون أقوى شهوة للطعام والشراب وأسرع قئياً وبرازاً فيحدث لذلك زلق الأمعاء والاستسقاء ، أما زلق الأمعاء فللوجع الذى بها، وأما الاستسقاء فلضعف الحرارة الغريزية لأنه لا تعمل فيهم إلا الأدوية القوية جداً.

(1) د : يسد.
(2) أ : قال.

الباب التاسع والثلاثون

فى الكبد وجميع أوجاعها

الأولى من الأمراض الحادة: ماء كشك الشعير ينتفع به فى نفوذه من الجانب المقعر إلى المحدب لأنه مع أنه غذاء يجلو ويفتح هذه السدد ولا يلصق هناك كما تفعل الأشياء اللزجة فإن الخندروس ونحوه لا[1] يضر من كبده عليلة بالطبع ضيقة .

الكبد تلتذ[2] الأشياء الحلوة وتسمن وتعظم بها وتقوى وكذلك بدن الحيوان الذى تغتذى بالتين عظيم للكبد[3] لزبده إذا أكل لأن الكبد تغتذى وتسمن وتعظم من أجل الأطعمة الحلوة إلا أن يكون فيها ورم حار وحميات فإنه فى هذه الحال لا[4] يستحيل ما فيها إلى تغذية الكبد، لكنها تولد المرار لأن الحرارة حينئذ لا تكون معتدلة غريزية لكن غريبة شديدة فتحيل الحلاوة إلى المرارة.

الفصول[5]: إذا ورمت الكبد تبع الورم فواق[6].

من ابيديميا، الثانية: الورم الصلب فى الكبد مرض طويل[7] قتال.

سواد اللسان وجفافه وحدة الحميات ويبس الثقل دليل على التهاب الكبد وخاصة إن كان مع ذلك فى الجانب[8] الأيمن وجع .

---

(1) د : ليس إنما.

(2) تلتذ: التذ الشئ التذاذاً، التذ به واستلذه : وجده لذيذاً (الزبيدى، تاج العروس، مادة لذذ).

(3) أ : الكبد.

(4) م : لم.

(5) لأبقراط.

(6) الفواق : الفواق كغُراب ، الذى يأخذ المحتضر عند النزع ، وفى الصحاح : الإنسان بدل المحتضر، ومن المجاز ، الفواق : الريح التى تشخص من الصدر (تاج العروس، مادة فوق). والفواق فى الطب هو مرض (الزغطة) المعروف .

(7) أ : كويل .

(8) م : الجنب.

الورم فى حدبة الكبد أردئ منه فى تقعيره كثيراً وأخوف، إن كان فى الكبد ورم، فانتقل إلى الطحال فذلك حميد وإن انتقل من الطحال إلى الكبد فذلك ردئ خبيث.

الفرق بين ورم الكبد والورم الذى فى عضل البطن بأن ورم الكبد مستدير منقطع من نواحى وورم العضل مستطيل متصل ما بينه مسافة طويلة .

من كان فى كبده مدة فكوى فخرجت منه مدة بيضاء نقية فإنه يسلم لأن تلك المدة[1] فى غشاء، ومن خرجت منه سوداء تشبه[2] ثقل الزيت فإنه يهلك .

إذا كان المراق[3] سميناً كثر تولد الكبد للدم وبالضد لأن سمن المراق يعين على سخونة الكبد لكثرة الثرب[4] الذى يكون عليه واللحم وحقن الحرارة فيه.

كثرة الإسهال والقئ وجميع الاستفراغات تسخن الكبد جداً فاستعمل فى الذى كبده سخنة جداً النفض بالحقن.

ابيديميا : الورم الصلب فى الكبد ورم طويل .

([1]) أ : المعدة.

([2]) م : يشبه.

([3]) المراق : مراق البطن : مارق منه ولان فى أسافله ونحوها (المعجم الوجيز ، ص 274). وفى المخصص لابن سيده فى الفتق: وهو أن تنشق الجلدة التى بين الخصية وأسفل البطن وهى المراق فتقع الأمعاء فى الخصية (ابن سيدة ، على بن اسماعيل الأندلسى ، المخصص ، ط الأولى ، دار الفكر العربى ، بيروت 1998 ، صفات الخصى وأعراضها).

([4]) الثرب: شحم رقيق يُغشى الكرش والأمعاء، الجمع: ثُروب وأثرب، وأثارب جمع الجمع (ابن منظور الأفريقى، لسان العرب، مادة ثرب).

متى رأيت البدن قد غلب عليه البياض[1] غلبة شديدة ومع صفرة فاعلم أن الكبد عليلة لأنها إذا لم تولد[2] الدم غلب على الجسم هذا اللون، ولا يجب إذا كانت الكبد عليلة أن يؤكل طعام كثير دفعة البتة، واللون الذى يضرب فيه إلى البياض والصفرة والخضرة يدل على ضعف الكبد من عمل القبض .

الدبيلة فى زائدة الكبد والمدة فى الكبد جملة ينقضه بسرعة ويحركه بأن[3] تنصب الرجل وتنفضه وتهزه وأعضاؤه منتصبة قائمة [فتتحرك][4] المدة بسهولة إلى الأمعاء .

الأخلاط :متى كان فى الكبد ورم قد نضج فإياكَ واستفراغه إذا كان فى التقعير إلا بالإسهال وإذا كان فى الحدبة فبالبول .

الفصول: إذا كان فى الكبد ورم عظيم[5] جداً تبع ذلك فواق .

ومتى كان الوجع من الكبد فى الأجزاء اللحمية كان الورم مع ثقل فقط، ومتى كان فى الغشاء المغشى به أو فى عروقها كان الوجع وجعاً حاداً، <و>[6] إذا حدث عن الورم فى الكبد فواق فذلك ردئ.

قـــد يكـــون اليرقان مـــن سخـــونة مـــزاج العـــروق نفسهـــا فتجعـــل الـــدم مرارياً تؤخـــذ كزبـــرة البئر[7] ونعنـــع

---

(1) د : البيض .
(2) أ : يتولد.
(3) م : أن .
(4) أ ، د ، م : فتتحرى.
(5) م : عظيم .
(6) زيادة يقتضيها السياق .
(7) كزبرة البئر Maidendair : نبات كزبرة البئر عشب سرخسى، ومسمى بهذا الاســم نظراً لتشابه أوراقه مع نبات الكزبرة، ولكثرة وجوده فى الآبار ، حيث يتوفر الظـل والماء وهو ينتشر فى الأماكن الظليلة الوفيرة الرطوبة مثل الآبار والسواقى وعلـــى=

وفوة الصبغ[1] بالسوية فتطبخ بستة أمثالها ماء حتى يبقى السدس ويصفى ويعطش العليل[2] ويقام فى الشمس فيعرق حتى يلتهب، ثم يسقى قوطولى منه حتى يعرق ساعة يشربه على المكان فإنه يعرق من ساعته ويتغير لونه على المكان، أو خذ كزبرة البئر جزئين، مرا جزءاً واسقه على[3] الريق فى عقب الحمام بنصف قوطولى شراب.

وافصد لليرقان العرق الذى تحت[4] اللسان، وإن لم تجد فيه شيئاً

=ساحل البحر المتوسط. وللنبات ريزومة متعمقة تحت سطح التربة تنبثق من سطحها السفلى جذور عرضية ، ومن سطحها العلوى الأوراق السرخسية الكبيرة الريشية الثنائية وتحمل الرويشات الحوافظ الجرثومية عند حوافها. وقد استخدم العرب والهنود من قديم الزمان هذا النبات فى علاج أمراض الجهاز الصدرى. وفى الطب الشعبى تستخدم الأوراق السرخسية كطارد للبلغم وملين. أما مغلى الأوراق المركز فيستعمل لإدرار الطمث، أما منقوعها فيستعمل لعلاج البرد والتهاب الشعب واحتباس الصفراء ومدر للبول ، وأمراض الصدر والربو، وفى علاج بعض الأمراض الجلدية مثل الثعلبة والقراع ، وبعض الأمراض الفطرية فى الرأس ، وكغسول لفروة الرأس مع مغلى الرمان، وكمنبه خفيف كشاى طبى للإنسان (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية ... 437/1).

(1) فوة (فوة الصباغين) Adder: اسم يطلق على عدد من أنواع الجنس Rubia، وهى شجيرات تحمل أوراقا فى محيطات، والأزينات ورقية طويلة مسننة الحافة، والثمار لبنية. وأهم الأنواع R. tinctorum ويسمونها فوة الصباغين، وكانت من أهم الصبغات الطبيعية، وشاعت زراعتها فى جميع أنحاء منطقة البحر المتوسط، ومازالت تزرع فى ليبيا والمغرب وإيطاليا. وتستخلص الصبغات من جذور النبات، والمنقوع المحضر من الجذور قرمزى زاهى اللون، والمادة الملونة هى جلوكوسيد الأليزارين.

ويستخدم مغلى النبات لعلاج فقر الدم، ومعظم أمراض الدم، ومقوى للباه، وضد الإسهال وخاصة عند الأطفال. وخلاصة النبات المائية تستخدم كمقو، ومدر للطمث يستعمل كلبوسات لمنع الحمل، ومغلى الجذور فى الزيت يستخدم لعلاج آلام عرق النسا، وأمراض أخرى كضغط الدم العالى (شكرى إبراهيم سعد، نباتات التوابل والعقاقير، طبعة دار الفكر العربى، القاهرة (د.ت)، ص 293).

(2) – م .

(3) + أ : له.

(4) د : تحته .

من هذه العلاجات تنفعه، فأسهل بسقمونيا[1] ثم خذ فى الرياضة والتعريق والدلك والحمام .

الثانية من الأخلاط: أصحاب اليرقان ينتفعون بالنظر إلى الأشياء الصفر وذلك أنها تجتذب الصفراء إلى ظاهر الجسم وتحلله .

الرابعة من الفصول: الآفات التى تحدث بالكبد فيكون منها[2] اليرقان ثلاثة: الورم الصلب والورم الحار والسدد إلا أن الورم الصلب مرض [طويل][3] مزمن يحدث على طول الأيام، وأما الورم الحار والسدد فقد يمكن أن يحدثا بغتة .

المقالة الخامسة: صاحب اليرقان لا تكاد تتولد[4] فيه رياح لأن الغالب على بطنه المرار فلا يكاد يكون بطنه ضعيفاً.

وقد يمكن فى الندرة أن يتولد فيها الرياح إذا ضعفت أحشاؤه.

السادسة: إذا كانت الكبد فيمن به يرقان صلبة فذلك ردئ لأنه يدل على أن فى الكبد ورماً حاراً أو جاسيا وإذا لم يكن معه لأنه فى الكبد،

([1]) السقمونيا: نبات له أغصان كبيرة، مخرجها من أصل واحد، طولها نحو من ثلاثة أذرع أو أربعة، عليها رطوبة تدبق باليد، وشئ من زغب، وزهره أبيض مستدير... وينفع من الملح المخالط للصفراء، ويجذب من أعماق البدن، وينفع من جميع العلل الصفراوية المحتاجة إلى الاستفراغ كحميات الصفراء النضجة الأخلاط والحميات فى أولها، والرمد الصفراوى، وصداع الرأس، والحمرة والجرب، وغير ذلك مما يكون سببه خلط صفراوى أو مالح أو هما معاً. وإذا خلطت بأدوية البرص والبهق والكلف الذى تستعمل فى طلاء، قوّت فعلها. قال الرازى فى كتابه "المنصورى": ومتى خفنا نكايته، أصلناه بأن نعجنه بماء السفرجل الحامض، أو التفاح، أو ماء الورد، وقد ننقع فيه سماق بقدر ما ينعجن، ونتخذه أقراصاً، ونجففها فى الظل، ويسقى من دانق إلى نصف درهم (راجع، ابن البيطار، الجامع 3/23-25).

([2]) أ : منه .

([3]) أ ، د ، م : طول .

([4]) د : تولد .

فقد يمكن أن يكون حدوثه من سدة عرضت[1] فيما يمكن أن يكون فيها ذلك من أجل الطبيعة أنها دفعت خلطاً كثيراً فى العروق إلى ناحية الجلد على طريق البحران[2] .

الأولى من طبيعة الإنسان: إذا سقيت من به يرقان بسبب سدد فى كبده دواءً مسهلاً للصفراء بعد أن يتقدم فتنقيه بالأدوية الفتاحة[3] للسدد استفرغ منه مرات كثيرة جداً وبطلت علته على المكان .

وقال فى كتابه فى الأدوية المسهلة: إنى بعد أن أدهن بدن[4] صاحب اليرقان أياماً اسقيه المخرج للصفراء فأبديه فى مرة بأن يكون يسقى ما يفتح المجارى والسدد ويلطف أياماً ثم يسهل .

تدبير الأسقام: من اليرقان ضرب سريع الإهلاك يرى فى البول شبيه الكرسنة الحمراء وحمى وقشعريرة ضعيفة ويضجر من[5] الدثار والكلام جداً ويجد عذراً فى البطن وثقلاً إلى أربعة عشر فإن جاز سلم،<و>[6] ينبغى أن تحميه وتسقيه[7] ماء العسل وشراباً رقيقاً عتيقاً وتواتر غذاءه ولا تدعه طويلاً بلا طعام.

كتاب الأخلاط: استفرغ من أصابه اليرقان المرار لكل حيلة بالإسهال والقئ ومن الأنف ومن آلات البول، <و>[8] صاحب اليرقان ينفعه النظر إلى الأشياء الصفر.

([1]) م : عرضته.
([2]) بُحْران : التغير الذى يحدث للعليل فجأة فى الأمراض الحمية الحادة ، ويصحبه عرق غزير وانخفاض سريع فى الحرارة.
([3]) أ : الفتحة.
([4]) م : دهن .
([5]) م : عن.
([6]) زيادة يقتضيها السياق.
([7]) – د .
([8]) زيادة يقتضيها السياق.

الفصول: اليرقان إن كان عن علة الكبد إما من الورم الصلب وإما من الفلغمونى وإما من السدة والورم الحار، والسدة يمكن أن تحدث[1] فى الكبد بغتة، وأما الورم الصلب فلا يحدث إلا على طول الأيام، من كان به اليرقان فلا يكاد يتولد فيه رياح لأن المرار غالب على البطن والبدن وقد يمكن أن يتولد[2] فيه رياح على الأصل إذا كان من ضعف أعضاء البطن لأن الرياح قد تتولد من ذلك أيضاً إذا كان مع اليرقان صلابة فى الكبد فذلك ردئ لأنه يدل على أن فى الكبد ورماً جاسياً وإذا لم تكن معه صلابة فيمكن أن يحدث عن سدد أو على طريق البحران.

---

(1) أ : يحدث.
(2) م : تولد.

الباب الاربعون

فى القروح التى فى الكلى ومجارى البول والمثانة

الأولى من تقدمة المعرفة: متى حدث عن الورم الحار فى الكلى مع الحمى اختلاط العقل أو لابست لعظمها الحجاب فإنه قتال[1] ، فانظر فى الدلائل فإنه إن وجد مع ذلك دليل ردئ هلك العليل البتة ، فأما إن كانت معه دلائل جيدة فإنه يتقيح.

ومتى كانت المثانة صلبة مؤلمة فإنها رديئة فى جميع الأحوال ، واقتل ما[2] يكون إذا كانت معها حمى دائمة وذلك أن آلام المثانة بغير أورام حارة وخراجات تقوى على أن تقتل والبطن لا يتعب فى ذلك الوقت لأن المريض يمنع من البراز لضغط المعى فى تلك الحالة المثانة وشدة الوجع وينحل ذلك بالبول وفيه ثفل راسب أبيض أملس .

الرابعة من الفصول: أكثر ما تكون القرحة فى مجرى البول إذا كانت حصاة فى الكلى فمرت بها فسجت[3] الموضع.

ومن بال المدة يوماً أو يومين أو ثلاثة فيمكن أن يكون خراج فيما فوق انفجر فسال إلى ناحية البول ، فأما متى دام بول المدة أياماً كثيرة وشهوراً فذلك يدل على قرحة فى الكلى أو فى المثانة .

وأما الشعر الطويل الذى يبال وهو أشبه شئ بالشعر الأبيض فإنى رأيت منه ما طوله نصف ذراع[4] باله رجل كانت قصته أنه

---

(1) أ : قتلا .

(2) د : مما .

(3) سجت : سج يسج : إذا رق غائطه ، وقال يعقوب : أخذه فى بطنه سج : إذا لان بطنه (الزبيدى ، تاج العروس ، مادة سج).

(4) م : متر .

أدمن عاماً أكل الباقلى[1] المطحون والجبن الرطب واليابس .

فهذا الخلط الغليظ متى علمت[2] فيه حرارة حتى تجففه الكلى تولد فيه مثل هذا الشعر .

وعلاج هذا الداء يشهد على صحة القياس ، فإن الذين أصابهم هذا الداء إنما كان برؤهم بالأدوية الملطفة بالمقطعة ويرطب الغذاء والتدبير المرطب .

إن الأدوية الملطفة لا[3] تنفع القروح التى فى هذه الأعضاء ويهيج وإذا كان كذلك فإنما يخلط المدرة للبول لأن توصل المغذية أو يستعمل حتى تنقى القرحة ثم يترك.

من بال دماً بغتة فإن عرقا فى كلاه انصدع.

لا[4] يمكن أن يكون ذلك من أجل المثانة وذلك أنه لا يمكن فى عرق المثانة أن يتصدع من أجل كثرة دم ينصب إليها كما يعرض ذلك

---

(1) الباقلى. والباقلا: نبات ينبت فى المياه القائمة، له ورق كبير، وساق طولها ذراع فى غلظ أصبع، وله زهرة شبيهة بلون الورد الأحمر. قال عنه الرازى: يسدر ويثقل الرأس ويولد تكسراً فى البدن، ويلين الحلق إذا شرب ماؤه وأُكل بغير ملح، وإن كان مع الخل مكان الملح عقل البطن. وقال فى كتاب دفع مضار الأغذية: الباقلا بالجملة تبرد البدن، والرطب واليابس منه يخصب. وماء الباقلا ينقى الصدر ويلينه ويمنع تولد الحصى فى الكلى والمثانة. وجرم الباقلا يفتح السدد، ويُخرج الفضل من الصدر، ويمنع النوازل الرقيقة التى تنزل من الرأس، فيكون عنها السعال المقلق بالليل. وفى قشور الباقلا مرارة وقبض يثيران الفم ويخشنان الحلق، وربما هيجا الخوانيق، وفى اللب منه ما دام رطباً شئ من ذلك. وتدفع هذه المضرة منه بأن يغسل الآكل له فاه بماء حار، ويتمضمض به ويتغرغر به مرات كثيرة حتى يفقد الخشونة المتولدة فى فيه ولسانه (راجع، ابن البيطار، الجامع 1/106- 107).

(2) د : عملت .

(3) أ : لم .

(4) أ : ليس .

فى الكلى وذلك أنه لا يتصفى الدم فى العروق التى فى المثانة كما يتصفى فى العروق التى فى الكلى فلأن الدم يتصفى فيها وقد يجئ إليها عروق كبار[1] ودم كثير فضلاً عن غذائها كثيراً جداً ، ومع ذلك فإن العروق التى فى المثانة ليست مكشوفة ولا غير معتمدة مثل العروق التى تدخل فى باطن الكليتين التى قد يحدث فيها التقيح والتصدع من أجل كثرة الأخلاط، والعروق إذا انصدعت استفرغ منها دم كثير صحيح، فأما إذا انفتح فلا يخرج منه دم كثير دفعة وخاصة إذا كان انفتاحه عن انفتاح أفواه العروق التى يتصفى فيها الدم يسيرا لكنه يرشح منه ارقه قليلاً قليلاً فترى البول قد خالطه[2] شئ من الدم ، وقد يكون بول الدم من المثانة لكن يكون ذلك إذا تآكلت حتى يبلغ التآكل العروق ، ولذلك تتقدم علامات القرحة فى المثانة وهو بول قشور ويبول مدة ووجع فى الدرادر والعانة ، فأما بول الدم بغتة خالصاً غزيراً بلا سبب ظاهر فذلك يكون من انصداع عروق فى الكلى لامتلائه من الدم ، وقد يكون ذاك من[3] وثبة أو سقطة .

من بال دماً وقيحاً وقشوراً وكانت رائحة بوله منتنة فإن ذلك يدل على قرحة فى المثانة.

الخامسة من الفصول: تقطير البول هو أن يبول الإنسان مرات كثيرة مراراً متوالية قليلاً قليلاً ، وذلك يكون إما من ضعف القوة الماسكة[4] التى فى المثانة ، أو من حدة البول ، وحدة البول تكون إما

---

(1) – م .
(2) د : خلطه .
(3) م : عن .
(4) د : المسكة.

لمدة ودم فى الكلى ونواحيها ، وإما لأن مائية الدم تجئ وهى حارة لحدة جملة الدم فى الجسم.

إذا حدث فى طرف الدبر أو فى الرحم ورم ، تبعه تقطير البول .

وكذلك إذا[1] تقيحت الكلى تبع ذلك تقطير البول.

أما تقطير البول الحادث[2] عند طرف الدبر والرحم فلمشاركة المثانة لها فى ألم الورم الحار.

السادسة من الفصول: متى حدث ورم فى الكلى ثم كان ذلك الورم منها فى المواضع اللحمية كان الوجع ثقيلاً، وذلك أن العليل يتوهم[3] أن ثقلاً معلقاً فى قطنه ، ومتى كانت العلة إنما هى فى الغشاء المحيط بالكلى فى تجاويفها والعروق الضوارب وغير الضوارب التى فيها ومجارى البول كان وجعها حاداً ناخساً.

العلل التى تكون فى الكلى والمثانة يعسر برؤها وخاصة فى الشيوخ.

السابعة من الفصول: متى شهدت من البول شواهد تدل على علة فى الكلى ، ثم حدث به وجع فى عضل صلبه فإنه يخرج به خراج فى نواحى كلاه ، فإن كان الوجع مائلاً إلى خارج فإلى خارج يميل الخراج، وإن كان غائراً فالخراج يميل إلى داخل .

من بال دماً غليظاً وكان به تقطير البول وبه وجع فى نواحى الفرج والعانة دل[4] على أن ما يلى مثانته وجع.

([1]) أ : أن .
([2]) م : الحدث .
([3]) د : يتورم.
([4]) م : دلل .

السادسة من الثانية من ابيديميا: أصحاب الأبدان المرارية التـــى أبوالها أبداً حارة لذاعة مستعدون لحدوث القروح فى مثاناتهم .

الأولى من السادسة: الوجع الذى يكون فى[1] الكلى مـــن كثـــرة الأخلاط التى تجتمع فى العروق إذا غاصت فى الكلى فإنه لا ينحـــل إلا بالفصد على المكان لكثافة جرم الكلى ولأن قوة الأضمدة التى توضـــع على الكلى لا تصل بسرعة إليها لأن بينه وبينها أجراماً كثيرة، وقد يحله القئ و<هو>[2] يشبه وجع القولنج.

وربما اتسع رأس المجرى الذى يحمل مائية الدم إلى الكلى ويكون الدم رقيقاً لا غلظ له ولا لزوجة ، فيكون البول حينئذ دموياً.

الخامسة من السادسة: الجماع يضر[3] بالكلى.

السادسة من السابعة: لم أر أحداً جاوز الخمسين [بـــرئ][4] مـــن علل الكلى برءاً تاماً.

([1]) م : فيه .
([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) أ : يضد .
([4]) أ ، د ، م : برا.

الباب الحادى والأربعون

فى الورم فى الكلى

تقدمة المعرفة: من بال دماً فى الندرة بعد الندرة بــلا حمــى ولا وجع فلا بأس عليه وإنما ذلك لتعب منه ، فإن بال الدم مراراً مع حمــى فأعلمه أنه يبول مدة.

متى كان فى المثانة فلغمونى فهو ردئ قتال فى جميع الأحــوال ، وأقتل ما يكون معه حمى دائمة والبطن يعتقل فى هذه الحالة ، لأن ورم المثانة يزحم[1] المعى المستقيم فيمنع العليل من التبرز لــشدة الوجــع ، ويجعل هذا الوجع البول إذا بيل بمنزلة القيح وفيه ثقل راسب أبــيض ، لأن ذلك يدل على أن الورم قد نضج وانفجر إلى أقصى المثانة ، فإن لم ينبعث هذا البول ودامت الحمى وصلابة المثانة فتوقع الهلاك فى الدور الأول ، وهذا الصنف يصيب الصبيان وخاصة من سبع[2] ســنين إلــى خمسة عشر عاماً لتخليط الصبيان، وتجتمــع الأخــلاط الكثيــرة فــى أجسامهم، فتقذف الطبيعة هذه الأخلاط دائماً إلى نواحى المثانة ، فربمــا استحجرت فكان منها[3] الحصى ، وقد يكون الخلط حاراً فيرم فى بعض الأوقات ، وذلك أن هذه الأخلاط لمرورها فى هذه المواضع دائماً يتولد فيها كهذا الورم الحار.

الفصول: تقطير البول يكون إما لعرض مثل ما يكون من قرحــة فى المثانة أو خراج ونحو ذلك ، وإما من[4] مــرض مثــل اســترخاء

([1]) م : يرحم .
([2]) د : سبعة .
([3]) – أ .
([4]) د : عن .

عضلة، وإما من سوء مزاج المثانة ، ويكون على ثمانية أضرب ، فإنه يكون من كل مزاج مفرط يضعف قوة المثانة الماسكة للبول أو سوء مزاج البول وحدته على الأكثر من المزاج الحار ، ثم من الرطب يكون أيضاً من ضروب أُخر من سوء التدبير .

إذا عرض في طرف الدبر أو الرحم ورم تبعه تقطير البول ، لأن الورم فى هذه المواضع لمشاركة المثانة في الوجع يتضعف ، والقرحة يسيل منها مدة إلى المثانة تلذعها فيكون سبب تقطير[1] البول قروح المثانة عسرة البرء خاصة فى [الشيوخ][2] ، لأن الفضول تمر بها دائماً ولا تدعها تسكن وتلتحم ، والعمل الطبيعى فى المشايخ أضعف.

ابيديميا: أشد ما تكون أوجاع الكلى عند التملى من الطعام وامتلاء الأمعاء من الثقل.

ورم الكلى إذا كان لمزاحمة الأمعاء انحل بالفصد على المكان وكذلك بالأضمدة ، وينفعهم القئ وتسكن أوجاعهم[3] وهم يتقيئون فى أول الأمر بلغماً ويتقيئون إذا دامت بهم الحمى والسهر[4] والامتناع عن الطعام والوجع الذى يعرض فى الرجلين والخدر من أوجاع الكلى ، لأن بين الرجل والكلى بالعرق الأجوف وبالعرق الضارب الأعظم مشاركة ، وذلك أنه يتشعب من هذين العرقين شعبتان إلى الكلى ، ثم تتشعب شعباً صغاراً فتصير إلى القطن[5]، ثم ينقسم باقى هذين العرقين على قسمين ، فيصير كل واحد إلى رجل واحدة.

([1]) أ : تطير .
([2]) أ ، د ، م : المشايخ .
([3]) د : أوجعهم .
([4]) – م .
([5]) د : البطن .

وما يعم نفعه لجميعهم الرياضة وترك التملئ من الطعام.

ومن كان قد أزمن به هذا الوجع وكان سقى الخربق ، ومن كان دمه كثيرا افصد أولاً ثم [ثِّن][1] بسائر العلاج وتفصد الصافن أو من مأبض الركبة ، ودرور البول نافع لهم جداً .

ويجب إذا عزمت على سقى الخربق[2] أن تتقدم فتلطف الأخلاط فتهيئها للقئ وتلين الجسم ، لأنه إن لم تلطف[3] الأخلاط لم يؤمن مع الخربق التشنج وانصداع العروق لقوة الخربق وشدة تمديده ، وهذا علاج الاحتراس من تولد الحصاة فى الكلى.

الدوالى تسقى من أوجاع الكلى .

لم أر أحداً ممن جاوز الخمسين سنة برئ من علة الكلى إذا كانت.

تقدمة المعرفة : الأوجاع التى فى القطن مع حمى فإنها متى[4] ارتفعت إلى فوق ناحية الحجاب أحدثت اختلاط عقل ، فإن كان مع ذلك دليل ردئ مات العليل ، وإن كانت الدلائل محمودة فليقو رجاؤك ، فإن ذلك الوجع سيذهب.

---

(1) أ ، د ، م : أثن وثَنَّى ، إذا فعل الرجل أمراً ثم ضم غليه أمراً آخر قيل ثنى بالأمر الثانى يثنى تثنية (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ثنى).

(2) خربق: منه أسود ، وأبيض ، ينبت بالجبال والأماكن المرتفعة، ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر، إذا بلغ تقشر، سريع التفتيت، له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة. يخرج الاخلاط البادرة واللزوجات، ويسكن وجع الأسنان شرباً وغرغرة، وينفع الفالج واللقوة ويدر ويسقط ويفتح ويفتت الحصى، وهو يقتل الكلاب والخنازير والفأر. وأجود ما استعمل أن ينقع فى الماء يوماً ويشرب، أو يصفى ويعقد بسكر أو عسل (تذكرة داود 157/1).

(3) أ : تطف .

(4) م : من .

الفصول: متى حدث فى الكلى ورم حار[1] فى أجزائها اللحمية كان الوجع ثقيلاً ، يعنى أنه يحس صاحبه مع الوجع شيئاً ثقيلاً ، ومتى كانت العلة إنما هى فى[2] الغشاء المحيط بالكلى والتجويف الذى فيها وعروقها الضوارب وبباب مجرى البول كان الوجه حادا.

العلل التى تكون فى الكلى والمثانة يعسر برؤها فى [الشيوخ] [3].

إذا كانت قرحة فى الكلى والمثانة ثم كانت منها فى موضع عرق ذى قدر وخاصة مع تآكل فإنه يتبعه بول مدة وحدها ، وقد تبال[4] المدة والدم من مجرى البول وهذان المجريان متوسطان بين الكلى والمثانة.

وأكثر ما تعرض القرحة فى هذين المجريين بسبب حجر يمر فيها من الكلى فيسحجها ، وأما القروح التى تكون[5] فى نفس الإحليل فقد يخرج منها الدم والقيح من غير بوله دم ، وربما خرجت المدة مع البول عند انفجار خراج فى بعض المواضع التى فى أعالى الكلى والمثانة ، فقد يمكن متى انفجر خراج إلى ناحية آلات البول أن يبول صاحبه منه مدة يوماً أو يومين أو ثلاثة[6]، فأما متى دام البول أياماً كثيرة أو شهراً فإن ذلك يدل على قرحة فى الكلى أو فى المثانة ، ويميز فى أى موضع القرحة مما يخرج من آلات البول .

يفرق بين المدة التى تجئ فى البول من الكبد وبالجملة ما فوق الكلى فإنها تجئ يوماً[7] أو يومين ثم تنقطع ، والذى من الكلى والمثانة يدوم مدة طويلة .

([1]) + م : كان.
([2]) م : من .
([3]) أ ، د ، م : المشايخ .
([4]) م : تبل .
([5]) د : تكن .
([6]) م : ثلث .
([7]) م : يوم.

الباب الثانى والاربعون
فى الحصى فى الكلى والمثانة

الفصول الثانية : الحصى فى الكلى فى الشيوخ[1] لا يبرأ لأن النضج فيهم ضعيف جداً ، والعلل التى يعسر نضجها فى الشباب لا تنضج البتة فى الشيوخ ، ومنها قد تكون الحصاة خاصة بالسن من ثلاثة إلى اثنى عشر عاماً[2] لكثرة تخليطهم <و>[3] ، لأن بولهم يغلظ وحرارتهم تحجر.

ومن الرابعة : متى كان يبول ويرسب فيه شبه الرمل والحجارة تتولد فى كلاه أو مثانته .

من تشريح الأموات : قد يعرض من شق الحصاة على غير الواجب نزف الدم أو جرى البول دائماً أو ذهاب النسل ، لأن القطع إذا وقع على أوعية المنى انقطع[4] النسل ، وإن وقع فى الجزء العصبى من المثانة لم يلتحم ، ومتى وقع على شريان تولد نزف الدم ، ومن كان عارفاً من[5] تشريح الميت لوضع المثانة والموضع الذى يتصل به من عنقها أوعية المنى والموضع اللحمى من المثانة وموضع الشريان لم يلحقه شئ من هذا .

ابيديميا ، الثالثة من الثانية ، قال: تولد جميع الحصى فى البدن فى الكلى والمثانة والمفاصل تكون من مواد لزجة تعمل فيها حرارة

---

(1) د : المشايخ .
(2) أ : سنة .
(3) زيادة يقتضيها السياق .
(4) أ : قطع .
(5) د : عن .

واحدة على نحو ما تتولد[1] فى قدور الحمامات ، لأن هذه اللزوجة تحتاج إلى حرارة نارية قوية حتى تقدر أن تهيئ وتفنى ما فى ذلك من الرطوبات اللطيفة ، وطبخ الباقى.

الأولى من السادسة: أصحاب الحجارة فى الكلى يصيبهم أشد ما يكون من .الوجع فى تولدها وفى وقت مرورها ونزولها إلى المثانة خاصة .

وأما فى سائر الأوقات فإنما يجدون شيئاً ثقيلاً موضوعاً فى موضع الكلى ، ومن ظن أن الحصى يتولد فى[2] بطون الكلى ، فإن الوجع عنده لا يكون فى وقت التوليد وإنما يكون فى وقت المرور ، ومن ظن أنه يتولد فى لحم الكلى بمنزلة ما يتولد فى المفاصل فليتمم[3] هذا الكلام .

ولا [4] يمتنع أن يكون تولد الحصى فى الكلى على الوجهين جميعاً، وأشد ما تكون أوجاع الكلى فى الوقت الذى يمتلئ أصحابه من الطعام وخاصة فى الوقت الذى ينزل فيه الثقل إلى الأمعاء من أجل ضغط المعي للكلى ، وحين تخرج الفضول من أسفل يخف الوجع بل يسكن أصلاً .

ويتقدم تولد الحصى فى الكلى رسوب فى البول ، ويكون لون الرسوب بقدر حال الدم فى حرارته وبرودته ويشبه هذا الرسوب رسوب يكون من وجع فى[5] الكبد.

([1]) م : تولد.
([2]) د : فيه .
([3]) أ : فليتم .
([4]) م : وليس .
([5]) – م .

وإذا اتسع المجرى الذى يحمل مائية الدم إلى الكلى دخل فيه شئ غليظ ، فإذا انفلق فى بطون الكلى[1] انطبخ بالحرارة فإذا جمد مرة أمكن أن يتعلق به أبداً ما يجئ حتى تعظم الحصاة.

ولا[2] يتولد الحصى فى الكلى متى عنيت بالرياضة واجتناب الامتلاء من الطعام[3] والأدوية المدرة للبول ، فأما الشباب ومن قد أزمن به هذا وأردت أن تعالجه فنقه بالخربق بعد أن تقوه ، وأن تلطف أخلاطه وترفقها وتجعلها مواتية لجذب الخربق منها.

ومن كان فى عروقه دم غليظ كثير فابدأ بفصد مأبض الركبة والصافن ثم قيئه ، وإنما يستعمل القئ بالخربق بعد الإزمان وبعد ما تريد استئصال علة الكلى.

رجل عندنا <كان>[4] يبول كل شهرين حصاة وقبل أن يبولها تجف طبيعته فلا يخرج منه براز أصلاً كالحال فى القولنج ، ويصيبه وجع شديد ويبول حصاة ، والصواب فى هؤلاء أن تبرأ كما يهيج الوجع بالآبزن ودلك الخواصر والذكر بالدهن[5] بالماء الفاتر ليتسع وخاصة الذكر ، فإنه إذا كان كذلك فإنه أحرى ألا ينتشب الحجر لا فى مجارى البول إلى المثانة ولا فى الإحليل لكن سهل خروجه وشكله أيضاً وحركه أشكال مختلفة لتزعزع الحصاة ، واحقنه بما يخرج الثفل ولا يأكل إلا غذاء لا يثقل ، ويغذون كثيراً ، ويجب أن يطلب لمن تجف طبيعته كصاحب[6] الحصى فى الكلى

---

(1) + د : و .
(2) م : ليس .
(3) م : العام.
(4) زيادة يقتضيها السياق .
(5) أ : بالهن .
(6) أ : صاحب .

ألا[1] يهيج القئ ، وأنا أرى أن ذلك يكون لأن المعى يتجع أن يمر بها الثقل للوجع .

ويمنع من تولد الحصى فصد الصافن ومأبض الركبة والقئ وتلطيف التدبير نافع فى علل الكلى وما يدر البول .

الثانية من السادسة: الصبيان يبولون بولاً غليظاً وغلظ البول هو السبب الأقوى ، والأول فى تولد الحصاة ثم بعد كثرة الحرارة الكلية .

وهى فى الصبيان كثيرة .

وإذا اتفق فى وقت ما أن ينقى بقية من ذلك الخلط فى المثانة عملت فيه الحرارة الغريزية[2] وصلب ، وإذا صلب مدة سهل أن يجتمع عليه ويلتزق به من البول للشئ الغليظ "ويجتمع ويصير حجراً كما تتولد فى قدور الحمامات.

فغلظ البول هو السبب الأعظم ، فأما الحرارة فقد يكتفى منها أن تكون فاترة ، ولذلك ترى يولد فى قدور الحمام وإن كان الماء فاتراً.

ويعين على غلظ البول فى الصبيان كثرة أكلهم وعدوهم بعقبه ، ومن شرب منهم اللبن فاللبن حينئذ أسرع شئ إلى توليد الحصى"[3] ، وإذا أكثر من الجبن ولد الحصى فى[4] الكلى ، والحصى يكون فى الكلى فى الكهول أكثر ، وذلك لأن الأفعال الطبيعية فيهم قد ضعفت ونقصت فالمائية التى تنفصل من الدم الذى فيهم ليست فى غاية الرقة

---

(1) م : ولا .
(2) د : الغريزة .
(3) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : ويجتمع ويصير حجراً .. إلى قوله : فاللبن حينئذ أسرع شيئ إلى توليد الحصى. مطموسة فى م .
(4) أ : فيه .

والانطباخ لكن[1] فيها غلظ ماء ، فلذلك يتحجر منها شئ فى بطون الكلى فى بعض الأحوال.

فأما الصبيان فإن مائية البول الذى تحقن به الكلى فيهم على غاية النضج فلذلك لا[2] ينقى ، ولا يتحجر منها فى الكلى شئ لأنه رقيق نضيج ، فإذا بلغ المثانة فإنه لسعة فضاء المثانة ولأنه بَعُد عن معدن الحرارة الكثيرة ويبرد فيغلظ لذلك أكثره ويمكن فيه أن يلزق بعضه بالمثانة.

الأهوية والبلدان: من كان بطنه ليناً سهلاً ومثانته غير شديدة الحرارة وعنق مثانته غير ضيق فإنه يبول بولاً بغير عسر[3] ، ولا يبقى كدر بوله فى المثانة بل يخرج بسرعة ، ومن كان بطن مثانته حاراً فإن عنق المثانة منه يكون حاراً باضطرار ، فإذا كانت المثانة مجاورة لطبعها فى الحرارة ورم عنقها ولم يبل منها كدر البول لضيق المجرى فيخرج اللطيف ويجمد الكدر ، ثم يلصق به دائماً حتى تعظم الحصاة فتقبل حينئذ إلى فم المثانة فيسده فيهيج بذلك وجع شديد وتأخذ حكة[4] فى المذاكر.

ويعرض من شرب المياه الكدرة والغليظة، وإنما يعرض للصبيان، لأن الأعناق التى لمثاناتهم ضيقة ولا تنفذ فيها الرطوبة الغليظة الكدرة.

بول الصبيان إذا كان مائياً دل[5] على أنه يتولد فيهم الحصاة ، فأما الرجال فأعناق مثاناتهم واسعة وإنما تتولد الحجارة فى المثانة ليس

([1]) م : لكنها .
([2]) د : لم .
([3]) م : عصر .
([4]) أ : حكمة .
([5]) م : دليل .

بضيق فمها فقط لكن لشدة حرارة المثانة ، ولم[1] يفك علة ترتضى فى سبب سخونة مثانات الصبيان ولا كلى الكهول.

واللبن الحار المائل إلى الصفرة يولد[2] الحجارة فى مثانات الصبيان لأنه يسخن البطن كله والمثانة منهم .

قال: فإنه علاج يشرب بالشراب الرقيق نافع للأطفال لأنه لا يخرق العروق ولا يتفتحها .

النســـاء لا تتولد فيهن الحصى لأن مثاناتهم عراض وأفواها واسعة، ليست لها أعنـــاق طـــوال[3] منفرجة ضيقة ، فيجرى البول الكدر بسهولة ولا يحتبس البتة ، ويمكنهن أن يلمسن عنق مثاناتهن بأصابعهن وأفواه مثاناتهن واسعة ولا يعبثن بها ولا يحككنها كما يعبث الرجل .

جاءنا رجل إلى المارستان فقال أنه يبول فى كل ثمانية أشهر حصاة وأنه يأخذ عليها يبس شديد حتى يبولها وفى أقل من ذلك وأكثر من رأيناه يبول فى كل سنة .

الثانية من مسائل ابيديميا: فى الصبيان وجدتهم يكون فى عنق المثانة ضيق حتى[4] يمتع نفوذ البول الكدر وفيهم تكون المثانة فى غاية الحرارة ، ومن كان من الصبيان لا يخرج الثقل من بطنه على ما يجب وعنق مثانته ضيق وهى حارة فهو مستعد للحصى .

([1]) م : لا .
([2]) د : يلد .
([3]) م : طول .
([4]) م : متى.

حرارة المثانة ، تكون[1] من حرارة المعدة واللبن الذى يسخن المعدة جداً ، من كان من الصبيان يتولد فيه الحصى ، ينفعه الشراب الذى فى غاية الرقة ممزوجاً.

رقبة مثانة الجوارى قصيرة واسعة والتواؤها يكون قليلاً وبلوهن أرق لأنهن أقل شرها وحرارتهن أقل ، لذلك لا تكاد الحصاة تتولد فيهن.

مسائل ابيديميا السادسة: يعرض فى وقت نفوذ الحصى فى الكلى أصعب الأوجاع وأشدها ، وأما فى وقت تتولد سدداً وورماً فإنه إنما يعرض كان ثقلاً معلقاً فى موضع الكلى.

ويحدث فى وجع الكلى خدر فى الرجل المحاذية لتلك الكلية.

ومن رأيته أبيض ناعم[2] الجسم فاقصد القئ والتدبير الملطف والرياضة ، وأما الأبدان فلا تلطف تدبيرهم جداً بل رطبهم ما أمكن وبردهم فإنهم إنما يتولد فى هؤلاء من أجل الحرارة وفى الأبدان السمينة لأجل الرطوبات الغليظة.

إذا كان الفضل الذى يندفع إلى الكلى ليس بشديد اللزوجة حتى يلصق بالكلى لصوقاً يعسر قلعه منه خرج ما جمد أولاً فأولاً فيصير منه الرسوب الرملى[3]، وإذا كان بالضد لم يخرج ولم يجتمع إليه شئ بعد شئ حتى يصير جملة عظيمة وغير هذه الحالة تحتاج إلى المدرة للبول لتقلع ذلك ما دام صغيراً وتنقى الكلى أكثر مما تحتاج إليه فى حال بول الرمل .

([1]) أ : يكون.
([2]) م : نعم .
([3]) – م .

فأما الحصاة فى النساء فعلاجها علاج الذكور ولكن تحس الحصى من البكر فى المقعدة والثيب فى الرحم.

الفصول ، السادسة : القطع الحادث فى بدن المثانة كلها ينفذ إلى فضائها لا[1] يكاد يبرأ لأنها رقيقة عديمة الدم عصبية فأما رقبتها فلأنها لحمية قد تبرأ من القطع الذى للحصاة سريعاً كثيراً.

جوامع الأهوية والبلدان: إذا كانت طبيعة الصبى أبداً يابسة اجتمعت فى بدنه فضول يمكن أن يتولد منها حصاة.

والمثانة تكتسب سوء المزاج الحار النارى من المعدة والكبد، فاستدل بذلك أيضاً على حال مزاج المثانة .

وإذا كان مزاج اللبن الذى يرضعه الصبى حاراً جداً فإنه يولد حصاة ، ويمنع من تولد[2] الحصاة أن يسقى الصبى شراباً أبيضًا رقيقاً ممزوجاً لأنه يدل البول ولا يسخن .

الأهوية والبلدان: متى كان بطنه ليناً ومثانته غير شديدة الحرارة وعنق مثانته غير[3] ضيق فإنه لا تصيبهم الحصاة ، وهذه الخصال لا تكون فى الصبيان فلذلك تصيبهم الحصاة ، والرجال عنق مثاناتهم واسعة فلذلك لا[4] يحتبس فيهم من ذلك الكدر شئ ، وحرارة بطن المثانة لا يتبع كثرة الدم وحرارته ، فأما الكلى فقد تسخن بطنها بسبب كثرة الدم وحرارته فلذلك يصيب الرجال أكثر ذلك فى الكلى.

([1]) د : لم .
([2]) م : تلد .
([3]) – م .
([4]) م : لم .

اللبن الحـــار يولد الحصى فـــى الأطفال لأنـــه يسخن البطن والمثانة ، وينفعهم من ذلك شراب[1] بماء كثير جداً لأنه لا يخاف عليهم منه .

ابيديميا: فى وقت تولد الحصى فى الكلى تنالهم أوجاع صعبة ، وفى وقت نفوذها تنالهم ما هو أصعب وأشد من ذلك ، فأما سائر الأوقات فإنهم يجدون ثقلاً فى مواضع[2] الكلى.

وقد يتولد الحصى من قروح تكون فى الكلى فتصير فيها مدة وتغلظ حتى تتحجر[3]، وعلى حسب الخلط الذى يتولد منه يكون لون الرمل الذى يثقل فى البول فربما كان رمادياً إذا كان ، وربما كان إلى الصفرة وأصفر مشبعاً ، وإلى الحمرة القانية .

والكلى تجذب إليها مائية الدم ، فإذا اتسعت المجارى[4] التى فيها[5]جذبت مع ذلك شيئاً له غلظ ، فأما إذا سخن الفضل فى بطون الكلى تحجر <من>[6] هذا أيضاً ضرب من تكوّن الحصى وإذا ألزق هذا الفضل مرة واحدة لم يزل يتعلق به ما يجانسه ويتحجر حتى يعظم فى أكثرها ولا عروقهم يتسع منها هذا المجرى ويصير البول دموياً ، وذلك أنه ينفذ فيه شئ كثير من مائية الدم.

ولا يتولد الحصى فى الكلى متى استعمل القئ أو لطف التدبير والرياضة وإدرار البول.

([1]) د : شرب .
([2]) د : موضع .
([3]) م : تحجر .
([4]) م : المجرى .
([5]) + د : تجذب هذه المايية.
([6]) زيادة يقتضيها السياق .

الصبيان يبولون بولاً غليظاً ما يكون ، فإذا اتفق أن يجتمع منه شئ فى المثانة لا يخرج مرة واحدة ، سهل[1] بعد ذلك أن يستوى به فى جوانبه.

فغلظ البول هو السبب الأول فى تولد الحصى ، وأما الحرارة فيكفى منها المقدار اليسير ، إذا كانت الحصى قد تتولد فى ماء الحمام والحمات وإن كانت فاترة.

وانعقاد[2] الحصى فى المثانة يكون من بعد البول ، وانعقاده فى الكلى يكون قبل البول ، ويتولد فى الصبيان فى المثانة وفى الكهول فى الكلى وخليق أن يكون ذلك لضعف حرارتهم ولقوة أخلاطهم ، والصبيان لقوة حرارتهم تبعد تلك المواد عن[3] بطون كلاهم وهى رقيقة ، فإذا بلغ المثانة بردت الأمعاء لأنها باردة عصبية غشائية ولأن فى جوفها فضاء كبير ، وذلك يعين على بردها فتعقد هناك ، ولعل هذا البول فى الصبيان أشد لزوجة لانطباقه بالحرارة لقوة أفعالهم الطبيعية وغلظ بولهم .

وسبب غلظ بولهم كثرة أكلهم وتخليطهم وحركتهم بعد الطعام ، واللبن عون عظيم فى ذلك وهو من أعون الأشياء على تولد الحصى ، ولذلك يتولد الحصى فيمن يأكل الجبن من الرجال فى كلاه.

الأهوية والبلدان: الحصى تتولد فى مثانة الصبيان خاصة لأن أعناق[4] مثاناتهم أعنى الذكور منهم ضيقة جداً والفضول فى بولهم كثيرة ومثاناتهم أحد الأسباب ، وهذه الأسباب التى تولد الحصى ويسلم بعضهم من ذلك لأن هذه الأسباب لا تجتمع له .

---

(1) أ : سل .
(2) م : وانعقد .
(3) د : من .
(4) أ : اعمق .

والصبى الذى لا يكون خروج الثقل من بطنه سهلاً تجتمع[1] فيه هذه الفضول الغلاظ أكثر ، وحرارة المثانة النارية تكون عن حر المعدة، واللبن المفرط الحرارة يصير مادة للحصى وكذلك المياه المختلفة، والبول يصفو[2] مع تولد الحصى لأن الثقل يرسب وينقى فيكون مادة للحصى ، وإنما يختنق البول من الحصى ، فإن يقع فى عنقها وتدفعه إلى العمق دفع البول ويدعو الصبى أن يدلك ذكره لأنه يظن أن ذكره هو سبب وجعه.

الصبيان الذين تتولد فيهم الحصاة لا يجب أن يسقوا النبيذ ولكن يجب أن يكون ذلك الذى هو فى غاية الرقة لأنه أوفق[3] فى إدرار البول وألا يسخنهم ولا يجففهم ، ولا يتولد فى الجوارى كما يتولد فى الذكور لحال قصر رقبة المثانة واستوائها وسعتها وأنهن أقل شرباً للماء[4] وأبرد مثانة ، والماء تختلف أنواعه فيولد الحصى فى الكلى أيضاً ، وأسباب تولد الحصى فى الكلى هى أسباب تولدها فى المثانة .

([1]) م : يجتمع .
([2]) م : يصفر .
([3]) د : افق .
([4]) – أ .

الباب الثالث والاربعون

فى أسر البول وعسر خروجه وقلته

ابيديميا ، السادسة من الثانية : عسر البول يحله الفصد إذا كـان من امتلاء وورم حار .

عسر البول إذا كان من امتلاء وحرارة يحله الفصد فى العـروق التى فى مآبض الركبة ، قد يحل أسر البول إذا كان بسبب ورم دموى .

السابعة من الفصول : تقطير البول بلا عسر بل سلس قد يكـون من حدته ويكون من ضعف القوة الماسكة التى فى المثانة وذلك لضعف يكون من سوء مزاج مفرط وخاصة فى المزاج البارد .

الفصول: متى حدث فى الرحم أو فى السرة ورم مؤلم تبـع ذلـك تقطير البول.

الأمراض الحادة : قد يكون من شدة سخونة الرأس كثرة البول لأن البلغم يذوب وعلامته أن يكون معه نوازل إلى الصدر فأما إلى الأنـف فلا محالة ، وإن عرض مع تقطير البـول وكثرتـه الـصداع الـشديد والهوس[1] وخدر فى الرأس وعزوب[2] الذهن ، فكمد الرأس تكميداً دائماً وقيئه بماء حار شديد الحرارة ، وادلك الجبهة والوجه بعد حلق الـرأس واحقنه بحقنة حارة وانفخ فى أنفه ما يعطس ، فإن جرى ماء منه أو من أذنه فقد تخلص ، فعند ذلك فحمه إذا ثخن النزل <و>[3] كف الـضربان

([1]) – م .

([2]) عزوب : كل شئ يفوتك حتى لا تقدر عليه فقد عزب عنك (الخليل بن أحمد ، العين ، مادة عزب).

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

وأطعمه سلقاً وعدساً واسقه ماء العسل[1] وأسهله واكوه – لئلا يعـاود – <فى>[2] مؤخر الرأس وصدغيه وعند الأذن كية فى كل جانب .

([1]) أ : البطل .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

الباب الرابع والاربعون

فى القروح الحادثة فى الذكر والدبر والأنثيين

المقالة الأولى من قاطيطريون: إن الطبيب قد[1] يضطر كم من مرة إلى أن يقطع إحدى الأنثيين إذا كانت قد عفنت فيرمى بها .

الأولى من الثانية من ابيديميا: الفتوق التى تكون فى المراق[2] ما كان منها فوق السرة فهو مؤلم موجع ردئ يورث كروبا وقيئ الرجيع لأن ذلك موضع الأمعاء الدقاق فإن بزر منها شئ من ذلك الفتق تبعه ما ذكرنا وخاصة إذا كان فى الجانب[3] الأيمن لأن ذلك موضع الأعور وجزء من القولن.

السادسة من الثانية : الدوالى تعرض من البيضة اليسرى[4] أكثر من اليمنى وهى بالجملة أضعف من اليمنى لأن العروق التى تجئ إلى البيضة اليسرى لنفوذها تجئ من الكلية اليسرى ، والعروق التى تجئ الكلية اليسرى تنبت من[5] موضع من العرق العميق قبل أن يتسقى الدم من المائية التى فيه ، وأما ما يجئ إلى الكلية اليمنى فلا .

للورم الصلب فى الأنثيين : باقلى وحلبة[6] وبابونج[7] وسمن

([1]) – م .
([2]) د : المرق .
([3]) د : الجنب .
([4]) + أ : و .
([5]) د : عن .
([6]) – م .
([7]) البابونج Camamel: كلمة فارسية أصلها "بتابونه"، وهو زهر طيب الرائحة أبيض وأصفر، وهو أسرع الزهور جفافاً. ذكره ديسقوريدس. وقال عنه جالينوس: إنه قريب القوة من الورد فى اللطافة، لكنه حار، وحرارته كحرارة الزيت، يسكن الأورام دهاناً، ويقوى الأعضاء العصبية كلها، ويستمرخ (يدهن) بدهنه فى الحميات غير الشديدة الحدة (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت 1971، جـ 2، ص 5)، (وابن البيطار، الجامع 102/1).

وعقيد العنب أو شيرج[1] والتين يضمد به.

وله إذا أعى وطال: يؤخذ رماد نوى التمر الصرف جزءان ، خطمى[2] جزء يسحقان بخل ويضمد به .

وللورم الصلب فى الأنثيين : خمس تينات تنقع فى خل خمر وتأخذ خمسة دراهم من المقل[3] الأزرق فانقعه فى خل قليل ثم اجمعه سحقاً واطله عليه .

وللورم فى البيضتين : حمص أسود جزء مويزج جزء <و>[4] جزء عقارب محرقة يضمد به .

([1]) شيرج = شير: هو اللبن بالفارسية ، وإذا قال الأطباء شيرأملج فإنما يريدون به الأملج الذى ينقع فى اللبن (ابن البيطار ، الجامع 101/2).

([2]) الخطمى (الخطمية) Althaea: نبات حولى شتوى مزهر يزرع بالبذور فى الفترة من يوليو إلى سبتمبر، ويزهر خلال الفترة من ديسمبر إلى يونية، وزهوره لا تصلح للقطف. وإذا تُرك النبات منزرعاً فى الأرض يصير عشباً كبيراً أو شجيرة تبلغ ارتفاعها من 75 – 150 سم، وقد يصل إلى 200 سم فى بعض الأحيان، ساقه عمودية تكسوها شعيرات وبرية خشنة، أوراقه كبيرة مفصصة إلى عدة فصوص من قمتها... والأزهار مختلفة الألوان منها الوردى والأبيض والبنفسجى، والأصفر الكريمى. وموطن النبات الأصلى هو جنوب ووسط أوربا وإيران. وتستخدم جميع أجزاء النبات لعمل منقوعات ومطبوخات وضمادات تشفى إلتهابات الفم واللثة والحلق. وتصنع منه حقناً شرجية لعلاج النزلات المعوية الحادة. ومسحوق الجذور يدخل فى صناعة الحبوب الطبية لإكسابها حجماً كبيراً، ومضغ الأطفال لأوراقها الجافة تخفف من آلام التسسنين لديهم. ويشفى البهاق دهاناً مع الجلوس فى الشمس (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 333/1 – 334).

([3]) المقل: شجرة من الفصيلة النخلية لا ترتفع كثيراً كالنخيل تسمى شجرة الدوم، وشكلها يشبه شجرة النخل تقريباً. تنتج صمغاً يسمى الكور أو (المقل). وأصناف المقل متعددة منها: المغربى والمكى واليهودى، والأخير أردأها (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص 639).

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

وللريح : مصطكى[1] وأنزروت[2] وكندر[3] بالسوية وغراء ، فأدف[4] الغراء بنبيذ زبيب ثم اجمع الجميع واطله وضع فوقه كاغذا وشده .

مرهم للفتق : صبر[5] وغراء وكندر بالسوية يحل الغراء

([1]) علك الروم (مصطكى) : اسم يونانى ذكر بأسماء منها مصطكيكاً ، ومسطيحى ، ومصطجين. وسماه العرب : علك الروم. وهو صمغ راتنجى تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية من أنواع شجر الفستق، يجنى الصمغ فى أشهر الصيف حيث يحدثون شقوقاً صغيرة فى جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهواء، ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسلياً وطعمها راتنجياً عذباً (الرازى ، المنصورى فى الطب ، الطبعة المحققة ، ص 638).

([2]) العنزروت ، الأنزروت : وهو الكحل الفارسي والكرمانى ، ويسمى زهر جشمم ، يعنى ترياق العين، وباليونانية صرقولا، وبالسريانية ترقوقلا، وهو صمغ شجرة شائكة كشجرة الكندر تنبت فى جبال فارس، وأجوده الهش الرزين المائل إلى البياض، وأردؤه الأسود القليل الرائحة . ويستأصل البلغم ، فلذلك ينفع من المفاصل والنسا والنقرس ووجع الورك والركبة ، والأعصاب ، ويسقط الجنين والدود ، ويفتح السدد، ويحلل الرياح الغليظة ، ويقع فى المراهم فيأكل اللحم الزائد ويلحم ويقطع الدم ، وفى الأكحال ينفع من السبل والجرب والحكة والدمعة وإذا خلط بمثله من كل من النشا والسكر بعد أن يربى بلبن النساء وبياض البيض ، نفع من سائر أنواع الرمد والحمرة والورم والسلاق ، ومع اللؤلؤ والمرجان يزيل البياض مجرب (تذكرة داود 68/1).

([3]) كندر : هو اللبان . قال عنه ابن سينا : يجعل مع العسل على الداحس فيذهب. مدمل جداً وخصوصاً للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة من الانتشار ، وعلى القوابى بشحم البط، وينفع القروح الكائنة من الحرق .. يحبس القيئ ونزف الدم من المقعدة ، وينفع من الدوسنتاريا، ويمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة (قانون ابن سينا 337/1).

([4]) فأدف : فاخلط .

([5]) صبر (صبار) Aloes : ينتمى الصبار إلى الفصيلة الزنبقية Liliaceae ، ويؤخذ الصبر من أنواع كثيرة من الجنس Aloe، وهى من نباتات المناطق الحارة ، لها أوراق عصيرية طويلة وأزهار صفراء جميلة ، وموطنها جزر الهند الغربية ، وعلى سواحل أفريقيا الغربية. سمى النوع باسم جزيرة برابادورس Barabados ويعتبر الصبر من العطارات النباتية المسهلة وتأثيره السهل غير عنيف ، ومرارة الصبر تنبه المعدة وتزيد من قدرتها على الهضم كما أنه يساعد على زيادة إفراز الصفراء ، كما=

بخـل احمــه واطله على المجــرى الذى تنظل منـــه الأمعاء مــرات كثيرة .

مرهم جيد لأدرة الصبيان : ينقع المقل فى نبيذ ويجعل منعه قليــل زنبق[1] ويطليه .

لارتفاع الخصى فوق : أدخل العليل الحمام سبعة أيــام متواليـــة وأدخل كل يوم فى إحليله أنبوباً من فضـة وانفخ فيه[2] نفخاً شديداً حتـــى ينتفخ الحالبان فتنزل الخصـــى ، وعالج النفخة الكائنة فى جلــد الــذكر بقــشر رمـــان وعفص[3] وجلنـــار[4] وأنـــزروت وطـــــين مختـــوم.[5]

=يستعمل عصير الأوراق فى التئام الجروح والالتهابات الجلدية الناتجة عن التعرض لأشعة X ، والاشعاعات الذرية (شكرى إبراهيم ، نباتات التوابــل والعقـــاقير ، دار الفكر العربى ، القاهرة بدون تاريخ ، ص 121).

([1]) الزنبق : هو دهن الخل المربب بالياسمين (ابن البيطار ، الجامع 475/1).

([2]) أ : وتنقع .

([3]) العفص Omphasis, Gallmunts : هو ما يقع على الشجر والثمر ، ومنه أشــتق طعام عفص والذى يكون فيه عفوصة وحرارة وقبض ويعسر ابتلاعه. والعفص أيضاً هو حمل شجرة البلوط تحمل سنة بلوطاً ، وسنة عفصاً (لسان العرب 547/4-555).

([4]) الجلنار Balaustion : اسم فارسى معرب مؤلف من كلمتــين (كــل ، وتعنــى ورد و(أنار) وتعنى رمان [ورد رمان] ، وهو لشجرة ترتفع إلى عــشرة أقــدام ، كثيــرة الأعضاء والفروع ، شكلها العام وأوراقها ، وأزهارها تشبه شجرة الرمان ، حتى أنه يصعب تفريقهما. تزهر فى فصل الربيع ، وتبقى الأزهار متفتحة لمــدة أســبوعين ، تذبل بعدها وتجف أوراق التويج أولاً ، وتسقط ، ثم يسقط الكأس من غير أن تنتج .

([5]) الطين المختوم : وأيضاً طين المغرّة والمفرة ، نسبة إلى كاهنة معبد أرتمــيس التــى كانت تختمه أو تطبعه بالخاتم المنقوش عليه صورة ارتميس. وقد اشتهر هذا الطــين كعلاج فى تاريخ الطب. وكانت كاهنة المعبد تصنعه كما يلى: تأخذ من تراب الأرض التى عليها هيكل أرتميس بضرب من الإجلال والإكرام على ما قد جرت به عادة أهل تلك البلاد، بدون ذبح أو قرابين. ثم تأتى بما تأخذه من ذلك التراب إلى المدينة، فتبله بالماء حتى يصير طيناً رقيقاً، ولا تزال تضربه ضرباً شديداً، ثم تدعه بعد ذلك حتى يسكن ويرسب. فإذا رَسَبَ، صبَتْ أولاً ما يكون فوقه من الماء الــذى يقــوم عليــه، وأخذت ما هو منه سمين لزج، وتركت ما هو حجرى رملى مما قــد رســب أســفل الطين وحده، وهو الذى لا يُنتفع به، ثم تجفف ذلك الطين الدسم حتى يصير فى حد=

وشياف ماميثا[1] بالسوية .

ابيديميا، الثانية: الفتوق التى تكون فوق السرة أكثر وجعاً مما تكون تحت السرة[2] إلا أن التى أسفل السرة أشر عاقبة لأنها تزداد دائماً اتساعاً لأن الأمعاء تدفع الصفاق فى ذلك الموضع دفعاً عظيماً ، وأما إلى فوق فأكثرها ألما ما لم[3] يكن فوق السرة بكثير لكن بالقرب منها وما كان بالقرب منها وما كان مائلاً إلى ناحية اليمين وهذه أعنى التى هى فوق ألين مغمزاً وأشد اندفاعاً إذا غمزت ، لأنها فى الأكثر إنما تكون فيها ريح ، وإن كان فيها فى بعض الأحوال شئ من المعى فإنها تندفع[4] بسرعة لأن مكانه ليس منصوباً إلى أسفل كالحال فى السفلى ولا تدافع الغمز لثقله الطبيعى إلا قليلاً.

=الشمع اللين، ثم تأخذ منه قطعاً صغاراً فتختمها بالخاتم المنقوش عليه صورة أرتميس، وتجفف تلك الخواتيم فى الظل حتى يذهب عنها الندى، وتُجفف تجفيفاً خفيفاً، فيصير من هذه الخواتيم دواء يعرفه جميع الأطباء، ويسمونه الخواتيم اللمنية، ومغرة لمنية (نسبة إلى جزيرة لمنوس القريبة من سواحل اليونان)، والطين المختوم وطين مغرة، من حيث إن لونه (الأحمر) يشبه لون المغرّة. والفرق الوحيد بينهما إنه لا يلطخ يد من يمسكه كما تفعل المغرّة. قال عنه ابن سينا: الطين المختوم معتدل المزاج فى الحر والبرد... وله خاصية عجيبة فى تقوية القلب، ومقاومة السموم كلها، فإذا شرب على السُم أو قبله، حمل الطبيعة على قذفه. وقال ما سرجويه: إذا سُحق وخلط بالخل ودهن الورد والماء البارد، وطُلى على الورم الحار، نفعه وأبرأه، وهو يقطع الدم من حيث خرج (راجع، ابن البيطار، الجامع 145/3 – 146).

(1) ماميثا: نبات تمتد عروقه كالأوتار فى القوة، أخضر إلى صفرة عظيمة ، له زهر إلى الزرقة، وتبقى قوته سبع سنين. يعظمه رهبان النصارى كثيراً ويدخرونه لحدة أبصارهم ، فهو ينفع من الدمعة والرطوبات ونقص اللحم، واسترخاء الجفن، وضعف البصر كحلاً ، والأورام والمفاصل الحارة طلاء ، ويقطع الدم والإسهال مطلقاً وحبه يسمن جداً. وهو يضر بالطحال ، ويصلحه اللوز وشربته نصف درهم . (تذكرة داود 328/1).

(2) د : السرة .

(3) م : لا .

(4) د : تدفع .

كان رجل يصيبه وجع فى حالبيه ثم ينزل إلى بيـــضته اليمنـــى فيصير ورما صلباً فكان يذهب ذلك الورم إذا جامع ويبرأ منه أبداً دائماً.

الفتق الحادث فوق السرة قليلاً فى الجانب[1] الأيمن مؤلم مكرب يورث قئ الرجيع ، وأما التى نحو العانة فإنها فـــى أول الأمـــر علـــى الأكثر لا[2] يلحقها ضرر لأن ذلك الفتق يكون فى الأمعاء الدقاق ، وهذه فى الغلاظ.

ويعرض الفتق من ضربة ومن طفرة ومن رفع شئ ثقيل جداً ، والتى من الأمعاء الغلاظ[3] فهى فى أول الأمر أقل ضـــرراً حتـــى إذا أزمن صار رديئاً لأنه يعظم ويثقل ما فوق .

([1]) د : الجنب .
([2]) م : لم .
([3]) – أ .

الباب الخامس والأربعون
في أمراض الرحم والحبل والولادة

الفصولُ الخامسة : متي أردت حبس الطمث فضع على كل واحد من ثدييها محجمة [1] عظيمة جدًا وتوضع أسفل الثدي لأنّ هناك تنتهي العروق الصاعدة من الرحم إلي الثدي وتكون عظيمة ليشتد الجذب ويقوي وينجذب الدم بالاشتراك [2] .

وقد يزيد الطمث من تفتح أفواه العروق إلي أن تنتهي إلي الرحم أو يصير الدم أرق مما كان وأسخن، وإن ساءت حال الجسم كله فيثقل عليه الدم، وإن كان الدم لم [3] يجاوز اعتداله الطبيعي قد يفد علي العروق التي في الرحم كما يعرض في جميع الأعراض التي تكون في اندفاع المواد .

تقدمة المعرفة : عولجت امرأة بكل شئ يقطع السيلان[4] من الرحم وكانت تسيل منها رطوبات بيض فأسهلتها بما يسهل الماء وسقيتها بعد ذلك طبيخ الأسارون[5] والكرفس ثلاثة أيام ثم عاودت المسهل للماء ثم عاودت الطبيخ فبرئت في خمسة عشر يومًا .

---

(1) د : حجمة .
(2) – ك .
(3) أ : لا .
(4) ك : يقع .
(5) الأسارون : ومن أسمائه : أذان الإنسان ، أو النردين البرئ، وهو نبات معمر ينبت فى الأماكن الظليلة والغابات الكثيفة، جذره أفقى ممتد فيه عقد بين مسافة وأخرى تنبعث منه رائحة قوية غير مقبولة فيها شيئ من رائحة الفلفل. وطعمه حريف مغثى، وهو يستعمل فى العلاج، ويقال أنه يقتل البرابيع وفئران الحقل إذا أكلت منه (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة ص 580).

" أبقراط " يتولد الذكر من المني الغليظ الصلب . ويكون الاشتمال إذا كانت المرأة تشتهي [1] الباءة فإذا لم تشتهيه خرج منها المني وسال . وإن أطالت المكث والدوام في الحمام يسقط الجنين وإن الجنين يــضره الهواء الحار[2] ولا يقوي به . وينتفع بالبارد لأنه يستنشق منه.

المرأة التي تحيض في كل اثنين وثلاثين يومًا تلد الذكران علــي الأكثر والتي تحيض فــي كل ثلاثة وأربعين يــومًا تلد الإنــاث ، وإذا ولدت ذكرًا وطهرها في أقل من ثلاثين يومًا فليس جسدها بصحيح وأما الأنثي ففــي أربعين . الحبلي إذا ولــدت ولم تستنق وتطمث بعد ذلــك هلكت .

وإذا حملت ولم[3] تكن طمثت على ما ينبغي بــل كانــت فاســدة الطمث فيجب للطبيب أن يحتال ، فيسقيها بلا إفراط بعض المنقيــة لأن الجنين إذا اغتذي غذاء فاسدًا[4] هلك ولا تفرط في التنقية وشــدة فــتح الرحم فإن الغذاء يخرج كله فيهلك الجنين لكن تلطف أن يكون يخــرج شيئًا بعد شئ برفق من عنق الرحم ولا تفتح فمه. واللبن يظهــر[5] فــي اللينات الأبدان أسرع وفي الصلاب أبطأ .

الفصول : إن اضطررت لهيجان أخلاط رديئة أن تسقي [6] الحامل دواء مسهلاً منذ يأتي على الجنين أربعة [7] أشهر إلي أن يــأتي عليــه سبعة ولا تسق في هذا الوقت إلا من ضرورة ، وأما من قبــل الثلاثــة

([1]) م : تشها .
([2]) – د .
([3]) ك : لا .
([4]) أ : فسدا .
([5]) م : يطهر .
([6]) ك : يقي .
([7]) م : أربع .

أشهر وبعد السبعة فلا إذا كان غرضك حفظ[1] الجنين ، لأن الأجنة مثل الثمرة في اتصالها بالشجرة ، فكما أن اتصال الثمرة بالشجرة ضعيفة الرباط [2] أول ابتدائها . وأما في آخر أمرها فلعظمها تثقل فتكون متهيئة في الوقتين جميعًا للسقوط ، وكما تتوقي المسهل يتوقي الوثب والطفر ونحو ذلك ، والحامل إذا اعتراها بعض الأمزجة الحارة هلكت .

ومتي أردت أن تعلم هل المرأة حامل أم لا فاسقها عند النوم ماء العسل ويكون قد تعشت في تلك الليلة فمتي [3] لحقها مغص فهي حامل وإلا فلا ، ينبغي أن يكون هذا الماء والعسل نيًا غير مطبوخ ليولد رياحًا، والامتلاء من الطعام مع شرب هذا الماء والعسل [4] في وقت سكون الإنسان يهيج الرياح .

والرحم إن كان ممتلئًا زاحم الأمعاء وأورث من تلك الريح مغصًا وإن لم يكن ممتلئًا فإن طريق الريح مفتوحة .

إذا كانت المرأة حبلي بذكر حسن لونها وبأنثي يحول لونها ، هذا بالإضافة إلي اللون الذي كان لها قبل حملها لأن الأنثي أبرد من الذكر وهذا على الأكثر لأنه ممكن أن تبالغ المرأة في حسن التدبير فيحسن لونها <و> [5] هي حامل وبالضد وكذا الحال في كثرة الحركات فإن الذكر أكثر حركة من الأنثي وأقوي .

الحمرة الحادثة [6] في رحم الحبل من علامات الموت لأن الورم يقتل.

---

(1) – أ .
(2) د : الربط .
(3) م : فحتي .
(4) + د : التي .
(5) زيادة يقتضيها السياق .
(6) ك : الحدثة .

وأما الفلغموني غيره فيجب أن ينظر فيه إذا حملت وهي شديدة الهزال فتسقط قبل أن تسمن لأن غذاء الطفل يقلّ وينصرف [1] إلي الزيادة في لحم الأم ؛ إذا كانت المرأة وبدنها معتدل وتسقط في الثاني والثالث بلا سبب ظاهر [2] فقعر الرحم مملوء رطوبة مخاطية لا تقدر بسببها على ضبط الطفل فيزلق ويخرج ، وأعني بالسبب الظاهر حمي واستفراغ أو ورم أو وثبة أو فزعة أو عصبة أو إمساك عن الغذاء .

فإذا كانت المرأة تسقط من غير هذه[3] الأسباب ونحوها فإن أفواه العروق التي تنتهي إلي الرحم وتسمي النقر التي تتعلق بها المشيمة مملوءة رطوبة مخاطئة ، وإن كانت المرأة بحال خارجة[4] عن الطبع من شدة السمن فإن الثرب يزحم فم الرحم وليس تحبل إلا بعد أن تهزل.

الطفل الذكر : تولده في الجانب[5] الأيمن في الأكثر والأنثي في الأيسر لأن هذا الجانب يسخن بمجاورة الكبد ، ومني الأنثي أيضًا الخارج من بيضتها اليمني من بيضتي المرأة أسخن وهو عند القرن[6] الأيمن من قرني الرحم وإليه ينحدر .

الدم الجائي إلي الجانب الأيمن يكون قد تصفي من المائية لأن الكلية اليمني فوق الجائي إلي الجانب الأيسر من الرحم لأن فم الرحم من الحبلي منضم وهو أعظم دليل على الحبل، والقوابل يدخلن أصابعهن فيعرفن ذلك ؛ وقد ينضم فم الرحم من أجل ورم إلا أن الذي من ورم معه صلابة وليست للذي انضم من أجل الحبل صلابة .

---

(1) م : ويصرف .
(2) د : ظهر .
(3) – أ .
(4) ك : خرجة .
(5) أ : الجنب .
(6) + د : من .

إذا أردت أن تعلم هل المرأة عاقر أم لا ؟ تغطّي ثيابا ويبخر تحتها فإن امتلأت منخراها فليست بعاقر[1] ، <و> ينبغي أن تبخـر بميعـة[2] وكندر مما رائحته طيبة فإنه لا[3] يمكن ألا ينفذ الصدر إلا في التي رحمها كثيف بارد ولا يصلح للحامل ، والتبخير يكون بإجانة[4] وقمع على أحكم ما يكون لئلا يجري غلط .

إذا كانت الحامل يجري طمثها وهي حامل على العادة فلا[5] يمكن أن يكون طفلها صحيحًا يجب أن يكون ذلك كثيرًا غزيرًا في مرات كثيرة ، فإن كان مرة أو مرتين دل على ضعف الطفل .

فأما إذا كان يجئ في أوقات الطمث كله ولو كمية صالحة [6] فلا يجوز أن يكون الطفل صحيحًا .

الثانية من إبيديما : الولادة في الأوقات والبلدان الباردة أعسر

([1]) زيادة يقتضيها الحديث .

([2]) لميعة Storax or Styrax، وهى نوعان:

(أ) ميعة لفانت: تؤخذ من نبات Styraxbenzoin، وهو عبارة عن شجرة صغيرة، موطنها السواحل الجنوبية الغربية لأسيا الصغرى.

(ب) الميعة الأمريكية: تؤخذ من نبات (Liquidambers pp) وموطنه المنطقة الواقعة بين نيوانجلاند والمكسيك، وأمريكا الوسطى.

وميعة لفانت شبه سائلة رمادية ذات رائحة عطرية، أما الميعة الأمريكية فهى غليظة لونها أصفر بنى، وهى شبه صلبة، والجزء الطبى هو القلف وما يسيل منه من بلسم. ولهذا البلسم خواص منبهة ومنعشة، ويدخل فى تركيب بعض المراهم لمداوة الجرب، وبعض الأمراض الجلدية وكمطهر للجلد، ويستعمل فى المستحضرات العطرية والبخور (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 305/2 – 306).

([3]) ك : ليس .

([4]) اجانة : أفصحها إجانة واحدة الأجاجين هى المركن وبالفارسية إكانة قال الجوهرى : ولا تقل إنجانة والمركن شبه تور من أدم يتخذ للماء أو شبه لقن والمركن بالكسر الإجانة التى تغسل فيها الثياب ونحوها (لسان العرب ، مادة ركن).

([5]) ك : فليس .

([6]) م : صلحة .

والإسقاط أكثر وكذلك موت الحبالي [1] من الــولادة . تحويــل تــدبير الحامل في وقت الولادة وتدبير النفساء إلي هاهنا .

الأولي من الفصول : مما يسهل الولادة لين الجسم ورخاوته وذلك يكون بالطبع [2] في البلاد الحارة الرطبة وبالضد .

الرابعة من الثامنة من إبيديميا : امرأة نفساء لم يجئها دمها على ما ينبغي فهاجت أوجاع شديدة ففصدت الصافن فسكن ما بها سريعًا وكــان ولاد هذه المرأة عسيرًا فورم فرجها لشدة الوجع ورمًا حــارًا وفــصدت وقد حصل في الرحم دم كثير لم [3] يخرج منه بالنفاس فــسكن الفــصد جميع أوجاعها .

وفصد مأبض الركبة أقوي في ذلك وأسرع فعلاً .

لا شئ أضر للتي حضر ولادها من التقلب فإنه يعجــل خــروج الجنين مرتجلاً ومجنبًا وبأشكال رديئة ، وأكثــر الأجنــة [4] الــذين لا يجيئون على الرأس يموتون ، لأنه إذا خرج بعض الأعضاء والرأس من داخل اختنق وكانت الولادة بكره ومشقة .

عهد أبقراط : الأوجاع الحادثة عند الإسقاط أصعب من الأوجــاع الحادثة [5] عند الولادة ، وذلك أن الرحم في وقت الولادة تنضم بــالطبع ويجتمع حول الجنين ليدفعه .

وأما الأدوية التي تضطر إلي إسقاط الجنين فيضطر الرحم كثيــرًا إلي الدفع والإنضمام وينالها من ذلك ورم وحــدة مــن لــذع الأدويــة وتعرض معه أعراض صعبة .

([1]) د : الحبلي .
([2]) – م .
([3]) ك : لا .
([4]) – أ .
([5]) ك : الحدثة .

من تشريح الأجنة : الذين يموتون في الأرحام إذا أردت ذلك فغط وجه المرأة لئلا تري ما تفعل [1] وتناول ما برز من الجنين فضع اللولب في ذراعه فإذا ظهر العظم فشد أصابع يده لئلا يزلق اللحم ثم اقطع اللحم عن الكتف والمنكب ثم أخرجها ثم ضع الرأس بعد ذلك وضعًا طبيعيًا واجذبه إليك قليلاً ، ثم ادفعه إلي [2] داخل قليلاً وشد بالسكين عند الأضلاع والترقوة حتي يخرج الانتفاخ الذي فيه وينضم الجنين ويهون إخراجه فإن قدرت بعد ذلك على دفع رأسه إلي داخل دفعًا طبيعيًا فافعل، وإلا فاجذبه [3] بالآلة ثم صب على المرأة ماء حارًا كثيرًا ومرخها بالدهن ، ومرها بالنوم[4] ، ولتلق إحدي رجليها على الأخري .

الأهوية والبلدان : إنما تسهل الولادة على اللينات الأبدان، <و>[5] الذكور يولدون أسهل من الإناث ، وإذا عسرت الولادة ولم تنق المرأة لأن آلات المرأة ترم ، وكثيرًا ما يكون يعرض بعقبه للبطن [6] ما يعرض لمن انقطع عنه دم البواسير والطمث .

من كتاب المني ؛ لما اشتملت الجارية المعنية أمرتها أن تطفر إلي ناحية[7] أليتها فطفرت سبع طفرات فخرج منها المني .

الفصول : إن فصدت الحامل أسقطت وخاصة إن كان حملها مذ عظم، لأن الطفل يعدم غذاءه ، ولذلك متي كان الطفل أعظم كان إلي

---

(1) م : تغسل .
(2) – د .
(3) أ : فجذبه .
(4) ك : بالثوم .
(5) زيادة يقتضيها السياق .
(6) أ : للبطم .
(7) ك : نحية .

الغذاء الكثير أحوج [1] ، فالطفل لذلك متي عظم كان الفصاد وجوع أمه واستفراغها به أضر .

وإن أفرط على الحامل الإسهال لم يؤمن أن تسقط . وإذا كان بالمرأة خنق الأرحام وعسر ولادها فأصابها عطاس [2] فذلك محمود، <و> [3] إذا ضمر ثدي الحامل أسقطت ، لأن ضمور الثدي يدل على قلة الدم في عروق الرحم فيموت الطفل من أجل نقصان الغذاء . وإن كان الحمل توءمين فضمر أحد الثديين أسقطت أحد الطفلين .

إبيديميا : امرأة كان بها هزال[4] واختلاف سوء وارتفع طمثها من غير حبل ، فتهيب الأطباء فصدها ؛ ولما نظرت رأيت عروقها حارة مملوءة دمًا كمدًا ففصدتها فكان دمها[5] أسود كالزفت الذائب فاستكثرت من استفراغه ثلاثة أيام فبرئت وعادت إلي حالها وذهب أيضًا هزالها إمرأة غاب عنها زوجها زمنًا طويلاً فاحتبس طمثها فلم ينحدر ونبتت لها لحية وعاشت مدة يسيرة ثم ماتت .

الفصول : إذا انقطع الطمث فالرعاف[6] محمود إذا كان طمث المرأة متغير اللون يأتي في غير وقته دائمًا فإن بدنها يحتاج إلي تنقية ، ويجب أن ينظر إلي لون[7] الدم فتجعل التنقية من ذلك الخلط ، فإن كان

---

(1) م : اجوع .
(2) د : عطس .
(3) زيادة يقتضيها السياق .
(4) ك : هزل .
(5) – د .
(6) الإرعاف : مصدر الرابعى أرعف ، ورعف فلان رعفاً ورعافاً : خرج الدم من أنفه، ويقال : رعف أنفه ، فهو راعف ورعاف ، وهى راعفة ورعافة (المعجم الوجيز ، ص 268).
(7) – م .

غليظًا ليس شديد السواد بل لزجًا بلغميًا فنقه من البلغم ، وإن كان مائيًا فمن البلغم الرطب أيضًا . وإن كان أصفر رقيقًا فمن [1] الصفراء ، وإن كان أسود غليظًا فمن السوداء <و> [2] إذا كانت المرأة لها لبن وليست بوالدة ولا بها حبل فإن طمثها قد انقطع .

الغلغموني أو السرطان، الطبيعيات: متي دخنت المرأة بالحنظل[3] خاضت من ساعتها .

([1]) أ : فعن .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) شحم الحنظل: هو الشرى والصابى، وباليونانية دوفوفينا، وقد يسمى اغريسوفس، وحبه يسمى الهبيد وهو نبت يمد الأرض كالبطيخ، إلا أنه أصفر ورقاً، وهو نوعان: ذكر يُعرف بالخشونة والثقل والصغار وعدم التخلخل فى الحب، وأنثى عكسه. وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة، وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل. ويبقى شحمه إلى أربع سنين ما دام فى القشر. يسهل البلغم بسائر أنواعه، وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة (الصداع النصفى، وعرق النسا، والمفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر شرباً وضمادا (داود الأنطاكى، تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجاب - المعروفة بـ "تذكرة داود" ، الجزء الثانى ، ص 151).

الباب السادس والأربعون

في الحيات والديدان في البطن والبواسير

أبيديميا الديدان تولد في الخريف من أجل الفواكه أكثر . وقد تتولد في سائر الأوقات من أجل فساد [1] الأطعمة . والديدان أنفسها من شأنها أن تتحرك في الأزمان وتهيج في الخريف عند المساء بالعشي .

الحيات تحدث من التخم [2] المتواترة وأكل الأشياء التي قد شابتها عفونة ، والخبز الخشن والحيات تحدث ألم الفؤاد واختلال الشهود والسبات واختلاط الذهن والسهر والحمي وتصرير الأسنان في النوم .

يتولد الدود في وقت أكل الفاكهة[3] خاصة . وقد يتولد في فساد ما يؤكل وهي ثلاثة أصناف أحدها كدود الخل تكون في المعي الأسفل ، والثانية كالجبات [4] مستديرة طوال غلاظ تكون في الأمعاء الدقاق ، والعراض وهي حب القرع تكون في الغلاظ .

وأكثر حركاتها من السنة [5] في الخريف ، ومن النهار في آخره، وبعد العشاء .

الفصول : الدود الدقاق تتولد خاصة في أسفل الأمعاء الغليظة ، ويكون ذلك إذا كان الغذاء لا [6] يستمرأ حسناً ، وتكون في الجسم مع ذلك حرارة ، كما يظهر ذلك في الدود إذا لم يستمرأ غذاؤها ، وأما

([1]) ك : فسد .

([2]) م : عن .

([3]) – د .

([4]) أ : الحبات .

([5]) م : السمنة .

([6]) د : لم .

الحيات المستديرة العظام فتتولد في أعلي الأمعاء وربما صعدت [1] إلي المعدة ، والحيات تتولد في الصبيان أكثر من الدود .

فأما حب[2] القرع فقل ما يتولد في الصبيان وهذا النوع هو أطولها كلها وكثيرًا ما تستدير في الأمعاء كلها .

الثانية من الأخلاط الذين تتفتح فيهم أفواه العروق التي [3] في السفلة لا تصيبهم ذات الجنب والرئة والأكلة والجنون والحمرة والجاورسية وتقشير الجلد [4] والجرب والقوابي والجذام والشرطان ونحوها . فإن عولجوا على غير ما يجب عرضت لهم هذه فأهلكتهم إلا أن يدمنوا الاستفراغ من ذلك الخلط وتنقية الجسم وجودة التدبير .

السادسة من الفصول : من عولج من بواسير مزمنة حتي يبرأ منها ولم يترك له واحدة ينقي بها لم يؤمن عليه الوسواس [5] والسل ووجع الكبد وغيره من أمراض السوداء كالجرب المتقشر والسرطان وداء الفيل ونحوه .

أما الاستسقاء فلأن ذلك الدم السوداوي الذي كان يخرج عن الجسم لا يخرج فتنقي ولا ينقي الكبد منه فيحدث فيه على الأيام ورم صلب وسدة فيفسد [6] مزاجه . وأما السل فلأن الجسم ممتلئ من الدم لذلك ، وربما تدفع [7] الكبد لامتلائها من الدم إلي الرئة دفعًا كثيرًا فتتصدع

([1]) ك : : ضمدت .
([2]) - أ .
([3]) ك : الذي .
([4]) د : الجسم .
([5]) أ : الوسوس .
([6]) م : فيسد .
([7]) ك : ترفع .

عروقها بامتلائها ، ولذلك يجب أن تترك واحدة من البواسير تنقي بها الكبد وخاصة إذا كان مزمنًا لأن ذلك يكون قد صار عادة .

السادسة من إبيديميا : انفتاح أفواه عروق المقعدة تنفع من ذات الجنب وذات الرئة والأكلة والجنون والبثور[1] وتقشر الجلد ومن علل كثيرة ، ويكون سببًا للبرد لأن أبدانهم تنقي بذلك كما تنقي المرأة بالحيض ، ومتي أسرف أفسد المزاج ورهل الجسم .

انفتاح عروق المقعدة إذا كان الدم الذي يسيل منه أسود يستفرغ[2] السوداء. وقد رأيت كثيرًا من الناس يهيج بهم الوسواس السوداوي متي احتبس عنه ، إلا أن يتقدم بفتحه ، أو يشرب دواءً يسهل السوداء، ولذلك يجب أن يظن أن الجسم ينقي من السوداء بهذا الدم إذا كان أسود ، ولكنه [لا][3] يكون في كل حال أسود ، وذلك أنه قد يكون أحمر ، وحينئذ يكون الامتلاء في الجسم [4] من دم جيد إن كان ابتداء ، وأما إن جاء الأحمر بعد الأسود ، فإنه قد [5] يستفرغ الأسود ، ثم لانفتاح فم العرق يجيئ منه الأحمر حتي لا تنضم أفواه العروق [6] .

ويكون أيضًا لأن الدم في الجسم أكثر ، ولأن دمًا غاص إلي تلك العروق من غير أن [7] تدفعه إليه الطبيعة لنفع الجسم .

المقالة الأولي من الأهوية والبلدان : أكثر ما تعرض البواسير من السوداء ، ومن البلغم أقل ذلك .

([1]) – د .
([2]) ك : يفرغ .
([3]) أ، د، ك، م : ليس .
([4]) + م : أحمر .
([5]) + أ : يكون أن .
([6]) ك : العرق .
([7]) + د : يكون .

أكثر ما تعرض من البواسير من السوداء ، ومن البلغم أقـــل مـــن ذلك .

إبيديميا : من انفتحت أفواه عـــروق [1] مقعدتـــه لا تـــصيبه ذات الجنب والرئة والأكلة والبثور والتقشير والقوابي ونحو ذلك . فإذا قطعت بواسيرهم كلها ثم لم [2] يتعاهدوا بالفصـــد والإسهال حدث بهـــم ذلـــك سريعًا.

الفصول : خروج الدم من المقعدة لا يجب أن يتـــرك يفـــرط ولا يجب أن ينقص ، إذ الحالتان جميعًا مضرتان .

من قطعت له بواسير مزمنة فبرئ منها فلم يترك واحدة منها[3] لم يؤمن أن يحدث به استسقاء أو سل ، لأن الدم الأسود الذي كان يـــسيل ويخرج إذا لم يخرج كثيرًا واحتبس في الكبد وأحدث ورمًا صـــلبًا فـــي الكبد فلايزال كذلك حتي تطفئ حرارتها ، فإن دفعت الكبد ذلك الدم إلي الرئة انصدع فيها عروق فيحدث لذلك السل ، فلذلك يحتـــاج أن يتـــرك منها واحدة لتنقي الكبد من عكر الدم .

إبيديميا : متي حدثت خراجات بطيئة النضج في الفقار ، حـــدثت منها حدبة [4] ، فإن بُرء تلك الحدبة يكون كثيرًا باختلاف الدم .

المقالة الأولي من الأخلاط : من كانت به أخلاط [5] وكان بولـــه غليظًا فإنه يتخلص بذلك لأنه يستفرغها ، فإن لم تخرج هذه بالبول لكن

([1]) أ : عروقه .
([2]) م : لا .
([3]) – ك .
([4]) د : حبة .
([5]) م : خلط .

كان البول رقيقًا قليلاً أحدث في مفاصلهم أورامًا وخاصـــة إن تعبـــوا ، فلذلك ينبغي أن تدر من هؤلاء بولاً غليظًا [1] كثيرًا .

فأما متي كان البول رقيقًا مراريًا فلا تقرب للبدن شيئًا من هذه لكن اجتهد أن تستفرغ فضول المرارات بالبراز بما لا يسخن .

رأيت رجلاً به وجع المفاصل يستريح [2] راحـــة عظيمـــة متـــي غمزت مفاصله غمزًا رقيقًا بأيدي حارة لينة ، وذلك لأن علته كانت عن انصباب أخلاط كثيرة إلي مفاصله ، بعضها دموية وبعـــضها مراريـــة وبلغمية ، وبالجملة نيّة غير نضيحة .

من كانت به أورام أو أعضاء ضعيفة فليتوق الحمـــام وشـــرب[3] الشراب والغضب فإنه يسهل مع هذه انصباب الفضول إلـــي الأعـــضاء الضعيفة ويزيد الأورام جدًا جدًا .

صاحب وجع المفاصل لما أصابه قولنج ذهب وجع المفاصل عنه فلما برئ من وجع القولنج عاد [4] وجع مفاصله . يمكن أن يكون ذلـــك لأن الوجع الشديد يغمر الضعيف حتي لا [5] يحس ، ويمكن أن يكـــون ذلك لأن الخلط الذي كان ينصب إلي المفاصل انصب إلي الأمعاء .

الثالثة من الفصول : النقرس [6] والنسا ووجع المفاصل ونحوهـــا

([1]) – أ .

([2]) ك : يريح .

([3]) د : وشراب .

([4]) أ : عد .

([5]) م : لم .

([6]) النقرس فى اللغة: بالكسر، ورم ووجع فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين. والهلاك والداهية العظيمة، والدليل الحاذق الخريت، والطبيب الماهر النظار المدقق كالنقريس فيهما. وشئ يتخذ على صنعة الورد تغرزه المرأة فى رأسها (الفيروز أبادى، مجـــد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى، القاموس المحيط، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب 1398هـــ – 1978م، الجزء الثانى، ص 253. =

من العلل إذا كانت من رطوبات غليظة في [الشيوخ][1] لا يبــرأ ، لأن هذه يعسر نضجها في الشباب فضلاً عن الشيوخ .

الماء البارد يسكن أوجاع المفاصل والنقرس الكائن من غير قرحة إذا صب[2] عليه منه شئ كثير بارد لأنه يخدر قليلاً والخدر البين يسكن الوجع .

الأوجاع التي تنحدر من الظهر إلي المرفقين يحلها فصد العرق ، لأن ذلك يكون من خلط [3] ينتقل وإقباله إلي حيث ما يدل علي ميله إلي ذلك الجانب فاستفرغ من حيث هو مائل إليه . الخصيان لا يعرض لهم النقرس .

الماء البارد يذهب وجع المفاصل الذي مع ورم ولا قروح معها[4]، وينفع من ذلك نفعًا بليغًا .

والنقرس لا يحدث بالنساء ما استقام حيضهن ولا بالخصيان إلا في الندرة . وأما في الصبيان فلا . فإن رأيت صبيًا به نقرس فذلك عجيــب وهو ميراث .

حــب جيــد لوجع الورك : جندبادستر[5] جــاوشير شحم الحنظل

=والنقرس Gout فى الطب الحديث هو: مرض يتصف بألم فى المفاصل، وخاصــة القدم والإبهام، نتيجة لزيادة خمض البوليك Uric Acid فى الدم بسبب (الإكثار) من أكل اللحوم الحمراء والكبد. وغيرها من البروتينات.

[1] أ، د، ك، م : المشايخ .

[2] م : صلب .

[3] ك : خط .

[4] – د .

[5] جندبادستر ، وأيضاً جندبيدستر: إفراز حيوان يسمى الحارود بالعربيــة ، والقندســى بالفارسية . يعيش ويتغذى فى الماء على السراطين وبعض أنواع الأســماك ، وينــام على اليابس ، وإفرازه هذا عبارة عن مادة رخوية شــبيهة بالعــسل ، إذا تعرضــت للهواء ، تجمدت ، مع بقاء رائحتها النفاذة (انظر خالد حربى فى دراســته وتحقيقــه لكتاب مقالة فى النقرس للرازى ، دار الوفاء الإسكندرية 2005 ، هامش ص 68).

مقل [1] سكبينج [2] ، الشربة مثقالان بأوقية ماء سخن يشرب عند النـــوم ومن أول الليل .

آخر : جندبيدستر وجاوشير أوقية أوقيـــة أفيتمـــون ثـــلاث أواق، سكبينج أوقيتان ، فربيون [3] مثقالان ، يشرب بأوقية من الماء الحار من أول الليل فإنه عجيب ، وينفع منه الزراوند المدحرج زنة نصف مثقـــال كل ليلة بماء حار وما يدر البول جيدًا .

([1]) المقل: شجرة من الفصيلة النخلية لا ترتفع كثيراً كالنخيل تسمى شجرة الدوم، وشكلها يشبه شجرة النخل تقريباً. تنتج صمغاً يسمى الكور أو (المقل). وأصناف المقل متعددة منها: المغربى والمكى واليهودى، والأخير أردأها (الرازى، المنصورى فى الطـــب، الطبعة المحققة، ص 639).

([2]) السكبينج : هو نبات موطنه الأصلى إيران ، والسكبينج هو راتنج ناتج من إفراز تلـــك الشجرة يحتوى على 10% زيت طيار، 60% صمغ يسمى "جلبانم" Galbauunm . يستعمل هذا النبات كمنبه ومنفث ونافع للسعال وإذا استنشق بخاره ساعد ذلك علـــى تخفيف حدة النزلات الشعبية ، ويستعمل من الظاهر لإزالة الورم والتهابات المفاصل (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية 161/1). وقال عنه ابن سينا وابن البيطار : صمغ نبات شبيه بالقثاء فى شكله ، وأجوده ما كان منه صافى اللون وكان خارجـــه أحمر وداخله أبيض ورائحته فيما بين رائحة الحلتيت ورائحة القنة، وهـــو حريـــف يسخن ويفعل على مثال ما تفعل الصموغ الآخر ، وينقى الأثر الحادث فى العـــين ، وهو من أفضل الأدوية للماء النازل فى العين ولظلمة البصر . وإذا استنشقت رائحته مع الخل العتيق ، أنعش النساء اللواتى عرضن لهن اختناق من وجع الرحم (قـــانون ابن سينا 336/1، وجامع ابن البيطار 31/3).

([3]) الفربيون : ويقال فربيون، واللوبانة المغربية بمصر والشام، وهو نبات كالخس، لكن عليه شعر، وله أغصان كثيرة تنبسط على الأرض، وشوك دقيق حاد، لـــذلك يحـــذر القوم لمسه. ولاستخراج صمغه يفرشون تحته كروش الغنم، ثم يطعنون الشجرة من بعيد، فينصب صمغ كثير فيها كأنه ينصب من إناء، ثم يتجمد. وأجوده ما ينحل فـــى الماء سريعاً. ومن خواصه: يحلل الرياح المزمنة، وينفع من الاستسقاء، والمفاصل، والماء الأصفر، والطحال، والفالج، واللقوة، ويقاوم السموم، ويمنع نزول الماء كحـــلا (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، 4 أجزاء ، دار الكتـــب العلميـــة ، بيروت 1992 ، الجزء الثالث ، ص 216، وداود الأنطاكى، التذكرة 1/ 283).

تغلي الماء غليانًا شديدًا جدًا زمانًا طويلاً حتي ينقص الثلثـــان ثـــم يلقي فيه ثعلب مذبوح بدمه ويطبخ حتي ينفسخ ، ويصفي الماء ويجعـــل فيه زيت ، ويوضح العضو فيه أو يجلس فيه ، فإنه يفش [1] المادة كلها وهو جيد لوجع العصب .

وأوجاع الصلب والركبتين من جنس أوجاع المفاصل ومـــن تلـــك المواد ، وعامة هذه المواد الخلط الخام فلـــذلك ينبغـــي أن يـــستفرغ [2] الجسم منه إلا أن تري أكثره دمًا فيفصد أولاً . والقيئ ينفع مـــن وجـــع الظهر نعما .

([1]) د : يفسد .

([2]) م : يفرغ .

الباب السابع والأربعون

في السرطان والأورام

الفصول : إذا حدث السرطان الخفي [1] فالأصلح ألا تعالج، فإنــه إن لم[2] يعالج بقي صاحبه زمناً طويلاً وإن عولج هلك سريعاً، <و>[3] السرطان الخفي هو الذي لا قرحة فيه، والذي هو في باطن البدن.

إبيديميا : السرطان لا يكتفي بإسهال السوداء ثلاث[4] مــرات، إلا أكثر، فأسهل السوداء مرات كثيرة، ثم ضع عليه زنجاراً محرقاً حتــى يحمر، فإن لم يكن متقرحاً وضعت عليه بعد ذلك زنجاراً أو دواءً حاراً، ووضعت فوقه خرقة باردة رطبة[5]بحيث يسيل إليه الخلط.

إذا كان في فم صاحب السرطان مــادة، فإنهــا مــن الــصفراء المحترقة، ويجب في إبتداء السرطان بعد الفصد[6] أن يسهل بما يخــرج السوداء مرات، واعتمد على الإسهال فيه أكثر من الفصد، لأن هذه العلة من كيفية الدم، لا من كميته.

تقدمة المعرفة : الأورام التي[7] تحدث في مراق البطن إن كانــت في المراق فقط، وكانت الأحشاء التي وراءها سليمة، لا يمكن أن تقتــل إلا أن تكون عظيمة جداً، ويقع في تدبيرها خطأ.

([1]) – ك.

([2]) م : لا.

([3]) زيادة يقتضيها السياق.

([4]) د : ثلاثة.

([5]) – أ.

([6]) م : الفصل.

([7]) + ك : لا.

وأما التي تكون في[1] الأحشاء التي وراءها – أعني في الكبد والطحال والمعدة والحجاب ونحوها – فإنها رديئة قاتلة[2] إلا أن يكون لها بُحران برعاف وتدفعها الطبيعة.

فأما الأورام الحادثة[3] في المراق التي معها حمى، فإنها متى لم تنغش كلها، أو ينغش بعضها، أو يتحجر البعض لكن يبقى معه الحمى، فإنها تتقيح، ومدة تقيحها متى[4] كانت فلغمونية، تكون في عشرين يوماً. وإن كانت أوذيما ففي ستين يوماً، وإن كانت متوسطة ففي أربعين، أحمد هذه الخراجات ما كان منها مائلاً إلى خارج وهو مرَوس[5] محدد الرأس صغير.

وأردأها العريض العظيم القليل الميل إلى خارج الذي ليس له رأس محدد، وبالجملة فالمائل إلى خارج جيد بالإضافة إلى المائل إلى داخل وإن لم يكن جيداً بقياسه إلى بعض[6] المائلة إلى خارج، فأما المائل إلى خارج فالذي كأنه صنوبرة أجودها كلها، لأنه يدل على قوة القوة الدافعة للمدة وعلى أن الخراج لم يفسد موضعاً كبيراً.

فأما المائل إلى داخل فما لم يمل البتة إلى خارج ويكون لاطياً لا وجع معه ولا يرى في الموضع الخارج في مكانه كثير تغير على أنه

---

(1) د : فيه.
(2) أ : قتلة.
(3) م : الحدثة.
(4) ك: حتى.
(5) مروس: المرس الحبل، ومصدر قولك مرست البكرة وهي بكرة مروس إذا كان ينشب حبلها بينها وبين القعو (الجوهري، الصحاح في اللغة، مادة قرس).
(6) – أ.

ليس من المائلة إلى داخل حميد البتة، وذلك أنها تندفع[1] من الأخس إلى الأشرف ولأنه غذا انفتح لم يكن أن يوضع عليه دواء لأنه لا[2] يرى ولا يظهر ولأنه ينصب إلى أعضاء شريفة، فإن المدة إذا انفجرت إلى المعي الغليظ ربما سحجته، ومتى انصبت إلى المعي الصائم والأمعاء الدقاق سدت نفوذ الغذاء، ومتى انصبت إلى فضاء المعدة أفسدت الاستمراء [وأردأ][3] من هذه ما انفجر إلى الجانبين جميعاً، لأنه قد جمع الحالتين الرديئتين كلتيهما ولا يكون من ذلك للطبيعة حينئذ موضع يبتدئ منه نبات اللحم فتجعله لها بمنزلة الأساس، فأما المدة فأحمدها البيضاء الملساء[4] التي ليست لها رائحة منكرة، والمضاد لها في غاية الرداءة، لأن الرائحة المنكرة تدل على أن تغير الخلط كان بالعفن لا بالنضج، وأما بياض اللون فلأن الشئ الذي يستحيل إذا كان مغلوباً على الحقيقة والاستقصاء يشبه بلون المحيل، ولأن الأعضاء الأصلية بيض والمدة لا تبلغ ولو كانت في غاية الجودة أن تكون في بياض المني واستوائه لأن الحرارة التي تنضج الخلط حتى تجعله مدة لابد أن يشوبها شئ من عفن[5]، وليست حرارة طبيعية خالصة كالتي تنضج الدم حتى يصير منياً لكن ما كانت في ذلك أكثر فهو أجود؛ وكذلك متى كانت أقل في الرائحة المنكرة فهي أجود، لأن هذه الرائحة تحدث إذا كانت العفونة أقوى من[6] الهضم؛ فأما إذا كانت الحرارة التي تنضج ذلك الدم في غاية الحرارة

([1]) م : تدفع.

([2]) د : لم.

([3]) أ ، د ، ك ، م : أردي.

([4]) – ك.

([5]) د : عفص.

([6]) أ : من.

فإنه يتولد منها عفن كالعفن[1] الذي يكون في أبدان الموتى، ومقدار غلبة هذه الحرارة الرديئة تكون بميل المدة عن الجال الحميدة.

وقد بينت في كتاب سوء المزاج المختلف: أن الدم الذي يحصل في العضو عند الورم الحار قد خرج عن الأوردة الصغار[2] التي هي مواضعه التي تخصه بالطبع وأنه لا يمكن أن يرجع إلى طبيعته الأولى أعني الدموية أو إلى مكانه، ولابد له من الاستحالة والتعفن بمنزلة جميع الأشياء التي تسخن سخونة شديدة في موضع غير مواضعها، إلا أنها متى سخنت في هذا الموضع غير الخاص بها سخونة شديدة جداً عفن كعفن جنوب[3] الموتى، ومتى سخنت سخونة معتدلة نضجت وكانت مدة جيدة. وإن كان الأمر متوسطاً توسطت في ذلك، فإن المدة الجيدة متوسطة بين الأخلاط الطبيعية وغير الطبيعية.

الثانية من الفصول: إذا كان من الخراجات ما يبرز مراريا فاعلم أن الدم كله ردئ فاستعمل الاستفراغ[4]، وإذا كان ما يبرز من الجسم كما يبرز من الجسم الصحيح فليس الجسم بعليل، ويجب حينئذ بالتقدم على تغذيته وحفظ القوة فقط بالأغذية الجيدة[5]. وعلاج ذلك الموضع فأما من داخل فلا، قال : البثور والخراجات إنما تكون عندما يسخن الدم من المرار الأصفر.

ومنها : في وقت تولد المدة، يعرض[6] الوجع والحمى أكثر مما

---

(1) د : كالعفص.

(2) م : الصغيرة.

(3) جنوب: جمع جنب، شق الإنسان وغيره (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة جنب).

(4) ك : الإفراغ.

(5) - أ .

(6) م : يعوض.

يعرض بعده تولده، ما كان من الخراجات أشد ارتفاعاً وإشـــرافاً وأشـــد تحدد رأس فالخلط المحدث له حار، وما كان أخفض وألطـــأ وأعـــرض فالخلط[1] المحدث عنه أبرد.

المدة لا تتبين للحس في الخراجات إما لغلظها وإما لكثـــرة اللحـــم الذي فوقها وإما لهما.

بين الخراجات فرق كبير في الموضـــع والخلـــط حتـــى أن مـــن الخراجات ما لا يتقيح عمر صاحبه[2] البتة لكن يبقى بحاله لغلظ ذلـــك الخلط ويرده كالخراجات التي تخرج فتجذب خـــرز الـــصلب ويـــورث الجذب.

الثانية من طبيعة الإنسان: من ينفث مدة ولا خلطاً غليظاً شـــبه[3] المدة أو يبولها، أو من تخرج من برازه أخلاط رديئة من غير أن تكون بهم حمى بمَنْ قد جاوز خمساً وثلاثين سنة، فإنهم قد كانوا فيمـــا تقـــدم أصحاب كد ثم تركوه فاكتسبوا لحماً رهلاً[4] وامتلاء فينصب منهم صديد إلى الأفضية مما قد انصب إلى المعدة والأمعاء خرج بسرعة وكان مثل ما يختلف الدم، وما انصب إلي الصدر وغيره وعفن فصار مثل المـــدة، ولا خوف على هؤلاء من هذه الاستفراغات لكنهـــا تـــنغص[5] أبـــدانهم وتنقى منها في أربعين يوماً أو شهراً أو في سنة تامة.

إبيديميا : أحمد الخراجات ما كان ميله إلى خارج حتـــى يكـــون

([1]) ك : فالخط.

([2]) د : صحبه.

([3]) م : شبيهة.

([4]) – ك.

([5]) أ : تقض.

تزيده بينا من خارج[1]، وما كان محدد الرأس فـإن هـذه أحمـد مـن العريض لأنه يكون من خلط أسخن وأرق فهو لـذلك أسـرع نـضجاً وتقيحاً.

وأما العريضة المفرطحة فتكون عن أخلاط باردة ونضجها عسير وتكون أبداً إلى العفونة أقرب منها إلى التقيح على طول المـدة ويجمـد أيضاً ما تقيح جميعه باستواء لأن ما تقيح بعضه ولم يتقيح بعضه فإنهـا طويلة المدة عسرة وعلاجها أصعب[2]، وذلك أن المواضع[3] التـي لـم تتقيح تحتاج إلى شئ والتي قد تقيحت إلى علاج آخر فتختلف، وما كان منها ليس ما حوله صلب فهو أحمد مما كان حوله صلباً، أعني ما كـان وسطه ليناً وحواليه صلب بطئ النضج، أو لا ينضج البتة ويجمد أيـضاً إلا أن يكون رأسه الذي أسرع إلى التقيح في أسفل موضع منه لأنـه لا يحمل حينئذ كيساً إذا انفجر وما كان له رأس واحد فهو أحمد[4] وأسـلم لأنك تجد دائماً ما بين الرأسين من اللحم غير سليم كاللحم الصحيح ولا ينتفخ بل صلب غير متقيح ولا سليم والصلب منها أردئ مـن اللـين، وبحسب صلابته تكون رداءته، وأما اللين منها فحبس لينه جودته. ينبغي لك أن تستعمل الأدوية المقيحة حيث ترجو التقيح.

والخراج يمتنع من التقيح لعلتين إما لأن ما في ذلك العضو من[5] الحرارة الغريزية قد ضعفت جداً حتى لا تقدر البتة على نـضج ذلـك الفضل، وإما لأ، الخلط نفسه ردئ خبيث.

---

(1) د : خرج.
(2) أ : صعب.
(3) م : الموضع.
(4) ك : أحمر.
(5) أ : عن.

وفي مثل هذين الموضعين لا تستعمل الأدوية المغرية التي ذكرت أنها مقيحة، لأنها ربما عفنت العضو، لكن استعمل في هذه الحالة الشرط الغائر والبط[1] والأدوية التي هي في غاية التجفف.

من كثر به خروج الدماميل، فليلزم تسخيف البدن بالرياضة والحمام.

انظر إذا خرج الخراج[2] فإن رأيت الحرارة الغريزية قوية والخلط ليس بشديد الرداءة فيمكن فيه إذا أنضجته أن يستحيل إلى مدة جيدة فضع عليه الأدوية المنضجة[3]، وهي إما المسددة المغرية، كدقيق الحنطة؛ وإما الذي له قبض يسير كالزعفران؛ فإن رأيت الحرارة الغريزية ضعيفة والخلط ردياً فاحذر أن تنضجه لأنك متى فعلت ذلك تولد في العضو عفونة لكن استعمل حينئذ الشرط والحروف الغائرة في مواضع، وضع عليه من الأدوية ما هي في غاية التجفيف والتحليل.

الثالثة من الثانية من إبيذيميا : الشد غير[4] الشديد يهيج انبعاث الدم، والشديد جداً إذا كان فوق الجراحة قطعه. قال : جميع أصناف العلاج التي يعالج بها نزف الدم الظاهر الأدوية، والفتل حيث يمكن، والرطوبة البيضية، وشد العرق نفسه، والكي. فإذا كان ضربان أو وجع حاد أو وجع شديد لم يمكن فيه لا دواء حاد ولا رباط[5] ولا فتيلة ولا

([1]) ك : البطم.
([2]) ك : الخرج.
([3]) د : المضخة.
([4]) م : الغير.
([5]) أ : ربط.

شئ يوجع، ولا يمكن فيه إلا الأدوية المغرية والمبردة[1] والبيضية وإن كان لا وجع معه.

متى كان مع انبعاث الدم في العضو ورم حار يضرب ضرباً مؤلماً قوياً فليس يجب أن يجعل عليه أدوية تكوي، ولا شئ يلذع[2] أصلاً، ولا أن يعلق العرق الصنارة فيربط بالخيط، ولا أن تدخل في الجرح فتيلة، ولا أن تشد شداً عنيفاً؛ ولا يمكن أن يعالج بشئ إلا بالمغرية والقابضة والشكل الموافق.

ومتى اجتمع أن تكون نصبة العضو إلى فوق، تهيج الوجع احتجت أن تجعل النصبة بحسب ذلك فتميل العضو نحو أصعب الأمرين أو تتوسطه في ذلك، وأشد ما يهيج العضو[3] للوجع إذا كان في العضو ورم حار.

والشد إذا لم يكن صلباً جداً فإنه يجلب[4] الدم إلى العضو كالحال في الفصد فإن شد شداً جداً منع الدم من الجري.

الفصول : إذا تبع خروج الدم الكثير من الجسم تشنج فذلك من علامات الموت، لأن هذا التشنج من استفراغ. وإذا حدث بعد نزف الدم اختلاط الذهن وتشنج فذلك ردئ، وهذا الاختلاط ليس يكون كثيراً قوياً لكنه يشبه الهذيان، ومتى اجتمع إلى هذا الهذيان تشنج فلا[5] يبرأ صاحبه

([1]) ك : المفردة.
([2]) د : يلزم.
([3]) – م.
([4]) د : يجذب.
([5]) ك : أخلاط.

البتة، واختلاط[1] الذهن وحده دليل ردئ وأكثر منه رداءة التـــشنج وإن كان الاختلاط معه.

([1]) أ : فليس.

فهرست الجزء الثاني